بحوث ودراسات

الماسونية
حركة هدامة

الأستاذ الدكتور
أسعد السحمراني
الأستاذ في كلية الإمام الأوزاعي في لبنان

ملخّص البحث

نشأت الحركة الماسونيّة، أو حركة «البنّاؤون الأحراء» في بريطانيا في العام ١٧١٧م (١١٣٠هـ)، والسّبب المساعد على ذلك أنّ بريطانيا كانت قد انتشرت فيها البروتستانتيّة، وهي الانشقاق الذي حصل في الكنيسة الكاثوليكيّة تحت تأثير عوامل عديدة منها انتشار الأدبيّات العبريّة في أوروبا، والبروتستانت يأخذون بالعهد القديم مع العهد الجديد في مجموع يسمونه: الكتاب المقدّس.

إنّ التزام العهد القديم يعني التّسليم بالمزاعم اليهوديّة التي حملها الكلام المحرّف حول هيكل سليمان وأرض الميعاد وسوى ذلك، لهذا كان من الممكن أن تنشأ الماسونيّة في هذا المناخ، وهي تدعو لإعادة بناء هيكل سليمان المزعوم.

والماسونيّة تؤسّس محافلها على صورة الهيكل المزعوم الوارد وصفه في العهد القديم، وفي هذا الهيكل الكتابات والرّموز العبريّة واليهوديّة وسائر الشّعارات من النّجمة السّداسيّة إلى عمودي القوّة والجمال إلى اللّون الأزرق إلى التّوراة التي يستخدمون نصوصًا منها للأيمان، وغير ذلك من اليهوديّات كثير.

إنّ الماسونيّة انتقلت إلى بلادنا واستقطبت في الماضي، وتستقطب اليوم بعض النّاس لتوظّف طاقاتهم في خدمة العدو الصّهيوني وغيره من الطّامعين بأمّتنا، ولأنّ هذه الحركة كما أكّدت الأبحاث والأدلّة تخدم مشروعات العدو الإسرائيلي في مختلف الميادين كان من الضّروري التّنبيه إلى مخاطرها وتِبْيَان تخريفاتها وأضاليلها، ومدى ارتباط فِكرها وآليّات حركتها باليهوديّة، والتّنبيه كذلك إلى خطرها على الدّين

وعلى القيم الخلقيّة.

والبحث الذي نقدّمه يسلّط الضوء على هذه الحركة الهدّامة، مع إبراز ما صدر في حقّها من فتاوى ومواقف إسلاميّة وعربيّة، وكلّها تصنّفها على أنّها حركة محظورة، وتُطالب بملاحقتها ومحاربتها. وإذا كان بعضها قد تراخى حيالها، كما هي الحال في ساحة لبنان حيث أخذت محافل ماسونيّة عديدة تراخيص رسميّة بالعمل، فإنّه لا بدّ من إعادة طرح الموضوع بقوّة لمحاصرة هذه الحركة الخطيرة تمهيدًا لاقتلاعها من بلادنا.

مقدّمة :

نعيش اليوم في عالم تتقاذف الإنسان فيه موجات وتيّارات فكريّة عاتية . وتفرض هذه التّيّارات الفكريّة الهدّامة تحدّيات في الميادين كافّة : الدّينيّة والسّياسيّة والفكريّة والتّربويّة والإعلاميّة . . . إلخ .

ولأنّ الثّقافة وقيمها تندرج بعد العقيدة مباشرة في مجال تحصين الإنسان ، فإنّه يكون من المفيد التّركيز على المواجهة الفكريّة كي نحمي إنساننا وأجيالنا من الغزو الثّقافي لأنّه الأكثر خطرًا . فكلّ غزو يمكن أن يواجه ويُزال إلا الغزو الفكري واحتلال الإرادات فإنّه خطر وقاتل . لذلك اخترت هذا الموضوع لأبيّن فيه خطر الماسونيّة وهي من الحركات والفِرَق التي أسّست لحركات أخرى . وهي حركة ينبع خطرها من كونها تُركّز على النّخب والفئات المتميّزة في المجتمع لتستقطبها إلى صفوفها ، وبذلك يتسلّلون إلى مواقع القرار .

الماسونيّة يتنوّع خطرها ويشمل أكثر من جانب فهي مفسدة للدّين والخلق ، مُخرّبة للفكر والثّقافة ، مزوّرة للتّاريخ والواقع ، وقف على العدو الإسرائيلي وأطماعه . وفي مقدّمة ذلك سعيها لتهويد القدس .

أرجو أن يُسهم هذا البحث في تسليط الضّوء على هذه الحركة الهدّامة ليكون ذلك باب اطّلاع لِمَن يريد . وتنبيهًا لِمَن لم يقف سابقًا على وجوه الخطر في هذه الحركة الخطيرة .

ظروف النّشأة :

حركة تثير الفضول عندما يُطرح اسمها ، وتلفّها الضّبابيّة بسبب ما يتعمّده أتباعها من الأساليب في التّعريف بها لكي يستروا حقيقتهم .

الاسم من أدسل أجنبي وهو من

الفرنسيّة Frane Maconnerie (البنّاؤون الأحرار) ومن الإنكليزيّة Freemasonry . وبذلك نراهم قد ربطوا اسمهم بالبناء وما يقصدونه هو إعادة بناء هيكل سليمان الذي يزعمون أنّه كان موجودًا في القدس عندما يُسمّى زورًا حائط المبكى . وموضوع مكان الهيكل وتاريخه موضع أخذ وردّ بين المؤرّخين وعلماء الآثار والباحثين ليس هنا مكان مناقشته .

وحائط المبكى - كما نعلم - حائط البُراق عند المسلمين . ولا أثر لهيكل سليمان في القدس أو محيطها كما جاء في مزاعم العهد القديم من الكتاب المقدّس . فالتّنقيب الذي مارسه علماء الآثار الإنكليز منذ أواخر القرن التّاسع عشر حتى سنة ١٩٥٠م لم يُثمر أيّ اكتشاف لبقايا هيكل سليمان أو لأي أثر له . وكذلك الحفريّات التي يقوم بها العدو الإسرائيلي والتي بدأت بعد احتلال القدس ولم تتوقّف حتى يومنا هذا . ولذلك نراهم عندما عجزوا عمدوا إلى التّخريب وتهويد معالم القدس .

ويُصرّح الماسونيّون بأنّهم لا يعرفون بداية محدّدة لحركتهم . فهذا الماسوني شاهين مكاريوس يقول : « لم يتّفق المؤرّخون على أصل الماسونيّة وكيفيّة نشأتها فقد تضاربت الآراء واختلفت الأقاويل فيها . فمن ناسب أصلها إلى أقدم الأزمان . ومن قائل أنّها لا تتجاوز الجيل السّابع عشر . وبالإجمال فإنّ دون معرفة الحقيقة أستارًا مسدولة تمنع النّور عن خرق الحجاب »[1] .

لم يتفرّد شاهين مكاريوس بهذا الكلام عن اللّبس الذي يرافق تاريخ الماسونيّة . وإنّما شاركه في هذا الموقف ماسونيّون آخرون منهم جرجي زيدان الذي يقول :

« للمؤرّخين في منشأ هذه الجمعيّة أقوال متضاربة . فمن قائل بحداثتها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثّامن عشر بعد الميلاد ، ومنهم من سار بها إلى ما وراء ذلك فقال : إنّها نشأت من جمعيّة الصّليب الوردي التي تأسّست سنة ١٦١٦م . ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصّليبيّة ، وآخرون تتبّعوها إلى أيّام اليونان من الجيل الثّامن قبل الميلاد ، ومنهم من قال : إنّها نشأت في هيكل سليمان . وفئة تقول : إنّ منشأ هذه الجمعيّة أقدم من ذلك كثيرًا فأوصلوها إلى الكهانة المصريّة والهنديّة وغيرها . . وبالغ آخرون في أنّ مؤسّسها آدم ، والأبلغ من ذلك قول بعضهم إنّ الله سبحانه وتعالى أسّسها في جنّة عدن ، وإنّ الجنّة كانت أوّل محفل ماسوني وميخائيل رئيس الملائكة كان أوّل أستاذ أعظم فيه . والسّبب في تفاوت الأقوال وتضاربها طموس التّاريخ الماسوني قبل القرون المتأخرة . لأنّ الماسونيّة كما لا يخفى جمعيّة سرّيّة »[٢] .

والقول بأنّ ميخائيل رئيس الملائكة من مزاعم الماسونيّين .

إنّ الدّارس يستغرب مثل هذه التّصريحات من قِبَلِ رجال انتسبوا إلى حركة يلفّها الغموض إلى هذا المستوى ، ويجهلون منشأها وحقيقتها ومنطلقاتها ، ثم إذا كانت الماسونيّة تدعو للبناء وتضمّ البنّائين فلِمَ هذا التّضليل في تحديد بداية انطلاقها؟ . وإذا كانت المزاعم تصل بهم إلى حدّ الافتراء على الذّات الإلهيّة بالقول إنّ الجنّة كانت أوّل محفل ، فأي أدب ومنطق سليم يحكمان هذه الحركة ؟ .

والماسونيّون يلمّحون بصعوبة الكشف حتى في المستقبل عن حقيقة الماسونيّة ، فالسّؤال : كيف لهم إذن أن

ينتسبوا إلى مثل هذه الحركة التي لم تنحل حقيقتها. ومن الصعب أن تنجلي في المستقبل القريب حسب زعمهم ؟.

هذا ماسوني آخر هو فؤاد فضول يقول: «البنّائية عالم مجهول. عريقة في القدم. عراقة الوجود الإنساني. سائرة جنباً إلى جنب مع التاريخ.. البنّائية عالم مُغلق. لم يتمكّن إنسان بعدُ من الوصول إلى قاعه البعيد. فدون الكنوز المستقرّة في هذا القاع أبواب عديدة موصدة. يتطلّب فتحها جهدا ومثابرة وتضحية هي فوق طاقة الإنسان»[٣].

بكلّ صراحة يقولون إنّ فهم الماسونيّة فوق طاقة الإنسان. وإذا كان الأمر كذلك فكيف ينتسبون لحركة لا يفهمون أبعادها. لا بل فهمها فوق طاقتهم ؟.

ويصل التشويش عند الماسونيّين والضّياع إلى حدّ يطلقون فيه عليها تسمية الأسطورة. هذا الماسوني حنّا أبي راشد يقول: «بدأت الفكرة الماسونيّة كالفكر منذ البدء. أسطورة من أساطير الحقيقة. والحقيقة بعثت الفكرة في هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل. مهما كابر أرباب التّاريخ. والفكرة حكمة. ولدت في بناء الهيكل للاحتفاظ بسرّيّة البناء»[٤].

والتّناقض ظاهر في هذا التّصريح حيث يجمع الأسطورة مع الحقيقة. ثم يتحدّث عن سرّيّة البناء، وما الدّاعي يا ترى لذلك ما دام البناء مُشاهدًا وموصوفًا ؟.

ما يمكن قوله إنّ التّحرّي والبحث يُرشدان إلى أنّ كلّ هذا الكلام المترجرج سببه محاولات التّضليل التي يمارسها الماسون على الأغرار من النّاس وعلى السّطحيّين كي يستميلوهم لأنّ الضّعفاء تستهويهم الغرائب.

والرّأي الغالب في نشأة الماسونيّة يُورده حنّا أبي راشد نفسه فيُصرّح قائلاً: «اجتمع البنّاؤون الأحرار برئاسة الدّكتور تيوفيليوس ديزاغليه وبحضور جورج باين والدّكتور جيمس أندرسون وذلك في حيّ مار بولس بلندن وفي هذا الاجتماع تمّ توحيد المحافل الإنكليزيّة في محفل أكبر، وفُوّض الدّكتور أندرسون بسنّ القوانين الأساسيّة»[٥]. وما تمّ توحيده هو بدايات غير مكتملة لمحافل تدعو لبناء هيكل سليمان. وتأخذ بالمزاعم اليهوديّة الواردة في العهد القديم مع العهد الجديد.

أمّا في فرنسا فإنّ أوّل محفل أبصر النّور، في أوائل صيف عام ١٧٢٨م على يدي الدّوق وارتون وبقيت المحافل في فرنسا تحت سلطة المحفل الأكبر في إنكلترا حتى أيلول من عام ١٧٧٣ حيث تمّ تأسيس محفل الشّرق الأعظم المنفصل عن محفل بريطانيا الأعظم[٦].

إنّ الماسونيّة نشأت مع مطلع القرن الثّامن عشر في مناخ ثقافي تسوده صراعات الأفكار والفلسفات كما كانت قد انتشرت في أوروبا الأدبيّات العبريّة التي أسهمت في ظهور البروتستانتيّة. ولأنّ بريطانيا كانت قد استقبلت هذه البروتستانتيّة قبل غيرها أو أكثر من غيرها لذلك كان المناخ فيها مُساعدًا لتأسيس الماسونيّة. فالبروتستانتيّة أخذت بالعهد القديم وفيه مزاعم عن أرض الميعاد والهيكل، والماسونيّة تربط مشروعها ببناء الهيكل، هذا ما سهّل ظروف التّأسيس للماسونيّة في بريطانيا عام ١٧١٧م عندما التقت أربعة محافل هي: Goose And crediron و crowm و Rummer و Apple – Terre Tavern و And Grapes Tavern لذلك أجد أنّه لا داعي للذّهاب أبعد من هذا التّاريخ

الماسونيّة.

تعريف الماسونيّة:

لم يتّفق الماسون على تعريف محدّد لحركتهم. وقد لفّ تعريف الماسونيّة غموض مُفتعل من قبل القائمين عليها تمامًا كما كان الأمر بالنّسبة للنّشأة وظروفها.

ففي قانون المحفل الأكبر الوطني المصري ورد هذا التّعريف:

« المادّة -١-: الماسونيّة أي البناية الحرّة المُسمّاة أيضًا بالفنّ الملوكي هي عشيرة أدبيّة لها رموز خاصّة وموضّحة بروايات مجازيّة. والغرض من العشيرة البحث وراء الحقيقة والأحاسن ودرسها والسّعي في نشرها والإعجاب بالجمال وممارسة الفضيلة »[٧].

ويكمل قانون المحفل تعريفه في نصّ آخر في المادة الثّالثة وفيها:

« من أصول العشيرة عدم التّعصّب للأديان واحترام سائر المذاهب المعروفة. أمّا شعارها فهو الحرّيّة والإخاء والمساواة »[٨].

إنّ التّعريف في المادة الأولى يزيد الأمر غموضًا. فعندما يقولون إنّها عشيرة أدبية نسأل: ما الارتباط بين البناء والأدب؟ والرّموز الخاصّة ما الدّاعي لها إذا كانت أهدافها غير شريرة؟ لأنّ من تكون مبادئه سليمة لا يخاف من إعلانها

ثمّ السّؤال: أيّة حقيقة يبحثون عنها؟ هل الحقيقة الدّينيّة؟ أم الحقيقة الفلسفيّة؟ أم الحقيقة العلميّة وفي أي باب من العلوم؟ أم ماذا؟. والأحاسن من الذي يحدّدها؟ وما المعايير المعتمدة لتحديدها؟ هل الأحاسن والفضائل يحدّدونها بالاستناد إلى الدّين؟ أم باعتماد الأفكار الوضعيّة؟

وفي المادّة الثّالثة يدعون لاحترام

«ساتر المذاهب المعروفة» والسّؤال: هل كلّ المذاهب تستحقّ الاحترام، بما فيها تلك التي تدعو إلى الإلحاد أو الشّرّ أو الإباحيّة أو سائر أشكال التخريب؟.

والشّعار نفسه: حرّيّة، إخاء، مساواة، يحتاج لتوضيح خاصّة في موضوع الإخاء حيث الماسون يدعون لمَا يسموّنه الأخوّة الماسونيّة. فهل تكون أخوّة مع من انتسب للماسونيّة حتى ولو كان عدوًا أو مغتصبًا لحقّ أو أرض كحالة الأعداء الإسرائيليّين؟.

وسؤالنا هذا يدفع إليه تلك الدّعوة التي يطلقها الماسون مُروّجين من خلالها فكرة العالميّة الزّائفة في إطار طرحهم لشعارات مغرية لبعض المتخاذلين الذي لا يودّون الدّفاع عن وطن أو أمّة أو انتماء.

في إطار شعار العالميّة الزّائف يقول أحدهم: «عملنا أيضًا على ما فيه إدماج الدّنيا بأسرها في جمعيّة أخويّة دوليّة عظمى لا يفصم عروتها الوثقى تباين الآراء الفلسفيّة أو العقائد الدّينيّة والتّشعّبات الجنسيّة، أردنا السّعي في التفاف أفراد العالم حول واحد ألا وهو رمز انتشار السّلم بين جميع الشّعوب، ودفعنا إلى ذلك العمل ما أصاب إخواننا في الإنسانيّة منذ العصور السّالفة من سفك دمائهم أنهارًا ليطفئوا بها عبثًا نار الأحقاد السّياسيّة والمطامع الشّخصيّة والفوارق الدّينيّة»[٩].

هذه الدّعوة للعالميّة وللأخوة الإنسانيّة غير محدّدة عندهم، فأيّة شعوب يقصدون والسّلام مع من يريدون؟ هل يدعون للاستسلام تحت ستار الأخوّة العالميّة مثلاً ؟؟؟

ويبدو أنّ المتّفق عليه عندهم أنّ الماسونيّة جمعيّة سرّيّة وهذه السّرّيّة تفرض ضبابيّة الطّرح، أو أنّ خطورة مشروع الماسون يدفعهم إلى إخفاء

حقيقته. وعندهم:

« الماسونيّة - كما لا يخفى - جمعيّة سرّيّة. ونظرًا لما كان يتهدّدها من الاضطهادات المتواترة في الأجيال الماضية وغيرها كانت تبالغ في إخفاء أوراقها »[١٠].

وتأكيدا لسرّيتها يصرّحون بأنّها امتداد لجمعيّات سرّيّة قديمة وليست جديدة في هذا المنهج: « فالماسونيّة إذا قد نسجت على منوال الجمعيّات السرّيّة القديمة. هذا إذا لم نقل إنّها فرع من فروعها أو استمرار إحداها »[١١].

في هذا التّعريف إدانة لهم من فمهم. ونقول لهم: إذا كانت الماسونيّة كما تزعمون عشيرة أدبيّة تدعو إلى الفضيلة. وإذا كانت عشيرة بنّائين يبدعون في فنّ العمارة. فما الدّاعي للسرّيّة؟

وإذا كانت أهداف الماسونيّة عمليّة البناء والتّشييد ومعدات محافلها معدّات البناء. فما الرّابط مع الجمعيّات السرّيّة القديمة دونما تحديد من قبلها أو توضيح أي جمعيّات يقصدون؟ هل الجمعيّات السرّيّة الباطنيّة الدّينيّة؟ أم الجمعيّات السرّيّة السّياسيّة، أم سواها؟.

لذلك وبعد دراسة وبحث وصل الأب لويس شيخو إلى التّعريف التّالي:

« إنّ الماسونيّة شركة سرّيّة سياسيّة غايتها تقويض أركان كلّ سلطة، دينيّة كانت أو مدنيّة... الماسونيّة شركة سرّيّة. ذلك أمر لا يحتاج إلى بيّنات عديدة. والدّليل عليه ما يألفه أشياع الشّركة من العلامات السرّيّة بينهم في المصافحات والسّلامات وعدّة حركات لا يعرفها غيرهم ويتعارفون بها »[١٢].

الماسونيّة جمعيّة لا بل جمعيّات سرّيّة بحدود تنظيماتها وحقيقة ولائها ومشروعها السّياسي، ومصادر تمويلها.

سنبيّن بعض ذلك في الصّفحات الآتية. لكن كما بيّن أحد من كانوا ماسونًا وخرج من الحركة بعد اكتشاف حقيقة أمرها، فإنّ الماسونيّة ثلاثة أنواع هي:

«١ـ الماسونيّة العامّة: الرّمزيّة العامّة ذات الـ ٣٣ درجة رمزيّة بحتة.. تحترم ما لكلّ واحد من أعضائها من المعتقد الدّيني والمنزع السّياسي وتُحرّم في مجتمعاتها تحريمًا قطعيًّا كلّ مناقشة دينيّة أو سياسيّة يكون موضوعها المناظرة في الأديان أو القدح في أعمال السّلطة المدنيّة والحكومة العادلة.

وهذه الفرقة تُكثر من الرّموز في جميع درجاتها وتعاليمها توصّلاً إلى المعرفة التي ترغب تفهيم أبنائها معانيها ويتلقّن أعضاؤها هذه الدّرجات تدريجيًّا وبعد امتحانات مختلفة.. وهذه الفرقة هي الشّائعة في سائر أقطار العالم وبين جميع الهيئات..

٢ـ الفرقة الثّانية: الماسونيّة الملوكيّة المعروفة في الماسونيّة الرّمزيّة العامّة «بالعقد الملوكي» مرتبطة فيها منفصلة عنها بطريقة لا يعلمها إلا الرّاسخون في تاريخ الماسونيّات الثّلاث. إنّ مبدأ هذه الفرقة وتعاليمها ودرجاتها وغايتها ترمي كلّها إلى تقديس ما ورد في التّوراة، واحترام الدّين اليهودي. والعمل على تحديد المملكة اليهوديّة في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي أو بأي اسم آخر، وإعادة هيكل سليمان وتقدمة القرابين، وبالاختصار إرجاع العهد القديم بجميع ما كان عليه.

وهي تدّعي أنّها تتمّة الماسونيّة الرّمزيّة وغايتها، وأنّ ما يستعمله أعضاء الرّمزيّة من الرّموز مُشيرين فيه إلى تعاليم اجتماعيّة عامّة يُفسّره أبناء هذه الفرقة بالمعنى المُطابق لتاريخهم مكانًا وزمنًا وحادثًا، وأمّا الماسون الرّمزيّون

فلا يعلمون من ذلك شيئًا وعدد الدّاخلين منهم في هذه قليل جدًّا خصوصًا في الشّرق.

٣ــ الفرقة الثّالثة: الماسونيّة الكونيّة: إنّ هذه الفرقة غير معروفة إلا من نفر قليل جدًا من اليهود أنفسهم. أي أبناء الماسونيّة الملوكيّة وهذا النّفر هو من فئة المنفصلين من اليهود.. وغاية أعضاء هذه الفرقة استخدام الماسونيتين السّالفتي الذّكر لإنشاء الفوضى في العالم دائمًا على قاعدة «فرّق تسُد» ليستطيعوا الرّجوع بواسطة اليهود والماسونيّة إلى رومة التي كانت مملكة أجدادهم. ونشر الإباحيّة المطلقة كما كان يفعل أولئك الأجداد أمثال نيرون وغيره.. وليس لهذه الفرقة غير محفل واحد في أميركا - نيويورك - لا يدخله غير العدد القليل من هذه الفئة المنفصلة.. وغاية هذه الفرقة مجهولة كلّ الجهل من الماسونيّة الرّمزيّة العامّة»[١٢].

إنّ هذا الارتباط بين الماسونيّة والمشروعات الاستعماريّة القائمة على قاعدة: فرّق تسد، وكذلك الارتباط مع مشروع الوطن القومي اليهودي في فلسطين - كما ظهر من تعريف يوسف الحاجّ بأنواع الفِرَق الماسونيّة الثّلاث - ينبع صدقه من أنّ صاحب التّعريف ماسوني قضى سنوات عديدة في صفوف الماسونيّة إلى أن ظهر الحقّ فانقلب عليها وسطّر كتابه: «في سبيل الحقّ» الذي اقتبسنا منه هذا التّحديد لأنواع الماسونيّة.

ويوسف الحاجّ كما جاء في مقدّمات كتابه نقلاً عن المجلّة الماسونيّة الصّادرة عن المحفل الأكبر الوطني المصري هو:

أستاذ أعظم إقليمي فخري، مندوب سام عامٌّ على شروق سوريا وفلسطين والعراقين، حائز درجة ٣٣ وهي أعلى

درجات الماسونيّة العامّة ورئيس أوّل لدرجة العقد الملوكي، مؤسّس عشرة محافل رمزيّة وثلاث مقامات لدرجة ١٨ درجة الصّليب الوردي، ومجلس شيوخ حكماء لدرجة ٣٠. وهو من موظّفي المحفل الأكبر الوطني المصري ورئيس محفل الحاجّ في بيروت رقم ١٦١ وقد دُعِيَ باسمه تكريمًا.

هذا قليل من كثير في التّعريف عن يوسف الحاجّ. من هنا جاء كتابه على درجة من الأهمّيّة حيث فضح الماسون من عقر دارهم. وصاحب البيت أدرى بما فيه. وفي كتابه تحدّث عن هدفهم في وطن قومي يهودي سنة ١٩٣٤م، أي قبل دولة إسرائيل بأربعة عشر عامًا. وإلى المزيد من الأدلّة عن ارتباط الماسونيّة باليهوديّة.

في الانتساب إلى الماسونيّة:

الماسونيّة حركة نخبة. فالمتتبّع لها يُلاحظ بأنّها تُركّز في استقطابها على النّوع لا على الكمّ. وتهتمّ باستقطاب من هُم في مواقع التّأثير والقرار. أو من يتوقّع قادة الماسونيّة لهم أن يصبحوا في هذه المواقع. لأنّهم بذلك يمسكون بمفاصل المؤسّسات الرّسميّة والخاصّة، ويتمكّنون من توجيه سفينة الحكم والمجتمع ما استطاعوا ذلك.

أمّا عن شروط الانتساب ففي قراءة قانون محفل الشّرق الأكبر اللّبناني الذي تمّ تأسيسه عام ١٩٣٤م نجد الشّروط التّالية:

أن يكون المنتسب قد اجتاز مرحلة تعليميّة معقولة - وأن يكون قد أتمّ الحادية والعشرين من عمره، وإذا كان مُقدّم طلب الانتساب ابن ماسوني تُقبل عضويته إذا أتمّ الثّامنة عشرة، وفي قانون المحفل الأكبر المصري يكفي أن يتمّ ابن الماسوني السّابعة عشرة كي

تُقبل عضويته. ويطلبون إليه أن يحافظ على الأسرار الماسونيّة حيث جاء عندهم في نظامهم تحت بند قواعد أساسيّة المادّة (٨١):

« للبناية الحرّة رموز ووسائل للتّعارف يجب أن تظلّ في غاية الكتمان ولا يجوز البَوحُ بها وتعليمها لغير المبتدئين الأحرار. ولا يجوز إطلاع البنّاء الحرّ على أسرار ورموز الدّرجات التي تعلو درجته. كلّ مخالفة لهذه القواعد تُعرّض مرتكبها لوقفه عن العمل أو لطرده من البناية الحرّة ». ومحافلهم كهوف مغلقة إلا على أعضائها وما ذلك إلا ليخفوا ما فيها من كتابات عبريّة ورموز يهوديّة تفضح حقيقتهم. وعندهم تحت بند تأليف المحافل. المادّة (٧٨): « يحظر الدّخول إلى المحافل على كلّ من لم يكن بنّاءً حرًا قانونيًا ».

ولأنّ الماسون يعلمون حقيقة أمرهم ويخافون الفضيحة لذلك يُشدّدون على السّرّيّة. وهذا يظهر من صيغة اليمين التي يستخدمونها في قسمهم عند الانتساب للماسونيّة. ومن صِيَغ القسم المعتمدة عندهم النّصّ التّالي:

« أنا .. بين يدي مهندس الكون الأعظم. وبحضرة أعضاء هذا المحفل. المفوّض المعظّم. محفل البنّائين الأحرار القدماء المقبولين. المجتمع قانونيًا. والمنتظم كما ينبغي. أتعهّد بإرادتي واختياري. أن أصون وأكتم الأسرار والرّموز. التي تُباح لي الآن. أو فيما بعد. في الماسونيّة القديمة. ولا أبوح بها لأحد. إلا للأخ. أو للإخوان الصّادقين. أو لمحفل عادل تامّ. منتظم بعد دقّة الاختبار. والامتحان والتّيقّن بأنّه أو أنّهم أهل للثّقة. وأتعهّد بأن لا أكتب هذه الأسرار. ولا أطبعها. ولا أحفرها. ولا أنقشها. ولا أدلّ عليها. بوجه من الوجوه. وأن أمنع

بما استطعت، من يقصد اختيارًا. أو إجبارًا أن يفعل ذلك على جميع ما تحت القبّة الزّرقاء من الجامد والمتحرّك. سواء كان بالحرف. أو بالوصف. أو بالصّورة صريحًا أو غير صريح. لنفسي أو لغيري من النّاس. حتى لا تكشف أسرار البنّائين الأحرار. ولا يطّلع عليها أحد بإهمالي.. وإذا حنثت بيميني هذا أكون مُستحقًّا كلّ العقوبات الماسونيّة. حتى القتل»[١٠].

أظنّ أنّ هذه اليمين كافية لإعطائنا فكرة عن مقدار الخطر في الماسونيّة. وإلا ما الدّاعي لمثل هذه اليمين المتشدّدة في السّرّيّة والإخفاء.

وتستكمل صورة هذا الإخفاء والغموض إذا استعرضنا الخطوات المطلوبة عند دخول عضو جديد في محفل ماسوني. هذه الخطوات الغريبة فعلاً نشرها الصّحفي البريطاني كولين روس وفيها: «يَمُرّ العضو الجديد لدى تكريسه بعمليّة مخيفة. ولكنّها سخيفة وربّما مُضحكة.. ففي غرفة انتظار خارج المحفل. يجرّد المرشّح عن جميع المواد المعدنيّة التي يحملها.. وعلى المرشّح أن يشمّر عن ساقه اليسرى بأن يلفّ سرواله إلى ما فوق الرّكبة. وأن يخلع حذاءه الأيمن ويلبس مكانه نعلاً مِمّا يُلبس في البيت أو مع لباس النّوم. وعليه كذلك أن يخلع سترته. ويفتح قميصه بحيث يكون صدره مفتوحًا تمامًا من الجهة اليمنى. ويُعصب رأس المرشّح بعصابة سوداء تُغطّي عينيه ويُلفّ حول عنقه حبل غليظ طويل أشبه بحبل المشنقة ويُقاد بهذه الصّورة إلى الدّاخل.. وأوّل ما يُقابل المشرّح عند دخوله المحفل. أو بالأصحّ اقتياده إليه. هو حارس المحفل Tyler. وهو الموظّف الذي يقف في باب المحفل وبيده سيف مسلول ليحول دون دخول غير المرغوب في دخولهم. وتبدأ طقوس

النّقر بطرقة خاصّة. ويُقاد المرشّح إلى داخل المحفل. حيث يوجّه إلى صدره العاري خنجر يمسّه مسًّا خفيفًا. ويجري المرشّح حوارًا مع الأستاذ حول الدّوافع التي جعلته يسعى للانتماء إلى المحفل»[١٥].

إنّ هذه المسرحيّة المعتمدة مع العضو الجديد في محفل ماسوني لا مُبرّر لها سوى تخويف هذا المنتسب كيلا يخرج من صفوفهم. ولو كانوا أسوياء وأفكارهم سليمة لما كان ثمّة مبرّر كي يمارسوا مثل هذه الحركات.

الماسونيّة والدّين:

إنّ الماسونيّة التي نشأت في مناخ البروتستانتيّة وما تحمله من معاني الالتزام بالعهد القديم وسائر الأدبيّات العبريّة كانت مُشبعة بروح اليهوديّة كما صاغها اليهود وأعملوا التّحريف فيها. لذلك كانت الماسونيّة ذات الهويّة اليهوديّة مُعادية للكنيسة وللنّصرانيّة في الغرب وسواه. ومن ثمّ مُعادية للإسلام وقِيَمه وشرعه.

« إنّ الفكرة الماسونيّة هي الفكرة اليهوديّة نفسها. إن كان لجهة جوهر معتقداتها أو مفرداتها. أو في أسس تكوينها[١٦].

ويزعم الماسون أنّهم لا يتدخّلون في المباحث الدّينيّة. ولكنّهم مع ذلك يُصرّحون في أنظمة محافلهم أنّهم يستخدمون الكتاب المقدّس وفيه التّوراة في محتويات محافلهم الأساسيّة. فقد جاء في القانون الاساسي لمحافل الدّرجة الأولى وفق الطّريقة الاسكوتلانديّة ما يلي: « المادّة ٩: لا تتعرّض هذه العشيرة في اجتماعاتها للمباحث الدّينيّة ولا تخوض في المباحث السّياسيّة.

المادّة ١٠: جعل الكتاب المقدّس من المتعلّقات الضّروريّة بالمحافل »[١٧].

وفي هاتين المادّتين تناقض واضح إذ كيف يقولون إنّهم لا يتدخّلون بالشؤون الدّينيّة ومن ثَمّ يؤكّدون على ضرورة اعتماد الكتاب المقدّس في محافلهم؟ أليس ذلك موقفًا يُبيّن ما يلتزمونه ؟

وسنبيّن في الفقرة الآتية الارتباط بين الماسونيّة واليهوديّة والصّهيونيّة ومِنَ المُمكِن لأيّ باحث أن يحشد ما أراد من النّصوص إثباتًا لهذه الفكرة. وهذا بحدّ ذاته عداء ضدّ الإسلام والمسلمين بعد العداء للنّصرانيّة. وتحويل تدريجي للمنتمي إلى الماسونيّة باتّجاه اليهوديّة. يذكر الماسوني شاهين مكاريوس أنّ رئيس المحفل الماسوني بعد الافتتاح يتلو دعاءً. ويكون أعضاء المحفل في حالة وقوف يردّدونه معه. وفيه قولهم: «نسألك يا إلهنا وإله بني إسرائيل يا من لا إله غيرك أن تَهَبَ السّكينة والرّحمة في قلوب عبيدك الضّعفاء المخلصين لك»[١٨].

فلولا أنّ الماسون يهوديّو الهوى والمعتقد لَمَا كان سعبود بني إسرائيل هو معبودهم، ولم يكن داعٍ لهذا التّخصيص.

وفي كتاب آخر له يُصرّح شاهين مكاريوس بأنّ الماسونيّة تحترم الدّين. ولكنّه - كما سنلحظ في النّصّ نفسه - يسخر من الدّين والدّعاة، ويتناول الدّين بالتّهم، ويقول بأنّ نصوصه خرافات وكلمات فارغة، وبعد ذلك يزعم أنّهم يحترمون الدّين ولا يتدخّلون في الشّؤون الدّينيّة، يقول: «إنّ الماسونيّة لا تقاوم الدّين، أزيد أنّها تحترمه كلّ الاحترام، ولا أعني بذلك أنّ مُعلّميها دعاة ووعّاظ يطوفون البر ويقطعون واسع الأبحر طلبًا في ردّ مُرتدّ أو هداية كافر وقطع لسان مُلحد أو مُعطّل وهلمّ جرا، ولا أعني أيضًا أنّهم يقومون في الكنائس والجوامع وعلى زوايا المنتزهات

والشّوارع يقصدون جهلاً يهوّلون عليه بفرغ كسبتهم. وخائفًا يتقرّبون إليه بخرقتهم. ويزعمون أنّهم المحسنون. بما يوهمونه من معرفتهم بما يُسكّن روعه ويُزيل مخاوفه »[١١].

هذا الماسوني يفضح نفسه والماسونيّة معه. وبداية كلامه عن احترام الدّين ليس سوى قناعًا لستر حقيقة العداء للدّين. ولكنّه « قناع زائف سقط بسرعة عن وجه الماسوني شاهين مكاريوس. فلم يجف حبره في أنّ الماسونيّة تحترم الأديان. حتى يُطالعك بأقوال تحطّ من شأن الدّين. حيث يعتبره تهويلاً يُمارسه الدّعاة على الجهلة. أو أنّه خرافات يتقرّبون بها إليهم. وبعد ذلك كيف يُمكننا تصديقه بأنّ الماسونيّة تحترم الأديان؟!»[١٢].

والماسونيّة تطرح نفسها بديلاً عن الإسلام بالنّسبة لمَن ينتمي إليها تمامًا. كما عدّت نفسه بديلاً عن النّصرانيّة بمذاهبها كافّة. ينقل الأب لويس شيخو عن ماسوني من منفيس بلندن يُدعى كولفين قوله: « إنّنا إذا سمحنا ليهودي أو لمسلم أو لكاثوليكي أو لبروتستانتي بالدّخول في أحد مياكل الماسونيّة، فإنّما ذلك يتمّ على شرط أنّ الداخل يتجرّد عن أضاليله السّابقة ويجحد خرافاته وأوهامه التي خُدع بها في شبابه، فيصير رجلاً جديدًا، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتّة من محافلنا الماسونيّة »[١٣].

ينهج الماسون نهج كلّ الفِرَق الهدّامة والعقائد الفاسدة، فينتقلون من اتّهام الدّين - كما عرفنا في الفقرة السّابقة - إلى التّصريح بأنّ الماسونيّة جاءت تنسخ الرّسالات السّماويّة بمَا في ذلك الإسلام، ويطلقون من تركيبات لغويّة ورموز ألفبائيّة لا تمتّ إلى الحقيقة بصلة. ويتجاوزون رسالات السّماء إلى

ديانات الهند ليزعموا بأنّ دعوتهم دعوة عالميّة الأبعاد والتّطلّعات.

يقول ماسوني يُدعى محمّد رشاد فيّاض: «الميمات الثّلاثة في الموسويّة والمسيحيّة والمحمّديّة يجتمعون في ميم واحد هي ميم الماسونيّة. لأنّ الماسونيّة عقيدة العقائد وفلسفة الفلسفات إنّها تجمع وتُوحّد المتفرّقات والمتشتّتات وإنّ باني البوذيّة والبرهميّة يجتمعان في باء البناء بناء هيكل المجتمع الإنساني الصّالح المُنزّه من العمالة العنصريّة والعملاء. عقيدة الأحرار هي عقيدة جميع أبناء البشريّة دون تمييز أو تفريق إنّها عقيدة الأنبياء والفلاسفة الأحرار»[٢٢].

إنّ مقولات هذا الماسوني تحمل مزاعم ومُغالطات مُستغربة فهو أوّلاً ينال من الإسلام فيُسمّيه «مُحمّديّة»، ويقوم بفعله هذا ليُمرّر زعمه بالميمات. ولست أعلم ما قوّة الميمات في ما ذهب إليه؟! وينتقل بعدها إلى تعميم يتّهم فيه الدّين بالعنصريّة والمتديّن بالعمالة التي يجب أن يتنزّه عنها بالماسونيّة. والأصحّ أنّ هذا الماسوني ومن بشاكله هم العملاء لليهوديّة - الصّهيونيّة وبناء على ذلك يكونون عنصريّين دون سائر النّاس، وفي حين يصرّحون بأنّ الماسونيّة عشيرة أدبيّة وجمعيّة بنّائين وأنّها لا تتدخّل في الدّين تراه يصنّفها عقيدة للنّاس وللفلاسفة وللأنبياء وهذا منتهى التّخريف، والبعد عن الحقيقة فوق أنّ هذا النّصّ يُسيء للدّين وللنّبوّة.

ومحمّد رشاد فيّاض الماسوني - السّابق الذّكر - بشتطّ في مزاعمه، وفي تطاوله على الإسلام حيث يتدخّل في تفسير مزاجي لفواتح السّور القرآنيّة، والغريب أنّه يعمل على ربطها بالماسونيّة وبالنّور الذي يزعم الماسونيّون أنّه يحصل

لمن ينتسب لحركتهم بعد ظلمة كان يعيشها. يقول هذا الماسوني: «الكلمات والرموز التي وردت في بعض أوائل السور في القرآن الكريم. إنها تحوي جميع الأسرار وتعاليم عقيدة الأحرار لكونها الكلمات النورانيّة التي تستحقّ التكريم. إنها مفاتيح العلم الباطن الجديد. علم الأسرار والاستنتاج والتحليل. أولى هذه الكلمات هي (ألم) ألف. لام. ميم. ترمز إلى الوجود الثلاثي في الأركان في نطاق التعليم. شكلها متثلث في وسطه حرف الواو واو الوجود. وعلى كلّ رأس من رؤوسه الثلاثة حرف من الحروف الثلاثة يرمزون إلى لا نهائيّة الأركان والخلود. الألف هو أوّل حرف من كلمة الله واللام أوّل حرف من كلمة لطافات. والميم أوّل حرف من كلمة مواد. وبذلك أصبحت الكلمات النورانيّة المذكورة ترمز إلى الوجود النور والوجود الطّافي في عالم اللّطافات والوجود المادّي في عالم الكثافات والجماد»[٢٢].

وإذا كان هذا الماسوني يتحدّث بلغة غير مفهومة وبإنشاء مُحمّل بالأضاليل فإنّه قبل ذلك كلّه قد أقحم نفسه في تأويل مذموم. وبي سعي لم يجزه أحد. ألا وهو تفسير ما ترمز إليه فواتح السّور. مع الإشارة إلى أنّها صنّفت عند بعض العلماء من متشابه القرآن الكريم. وربّنا سبحانه وتعالى قد ذمّ الاشتغال بالمتشابه وحذّر منه. صرّح القرآن بأنّه يؤدّي إلى الفتنة وإلى الضّلال والزّيغ. هذا ما نجده بحقّ أمثال هذا الماسوني في الآية السّابعة من سورة آل عمران. وممّا جاء فيها قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

هذا الجزء من الآية يُعطينا الحكم بحقّ مثل هذا الشّخص الفاسد العقيدة.

وفساد عقيدة الماسون تظهر أيضًا من اعتمادهم تعبير «مهندس الكون الأعظم» ليشيروا به إلى الخالق سبحانه. فهذا التّعبير يتضمّن مفهوم الشّرك والتّقليل من شأن الخالق سبحانه وتعالى عمّا يشركون. وقد كتب الأب لويس شيخو تعليقًا معقولاً على مقولتهم هذه «مهندس الكون الأعظم»: يقول فيه: «أوّل ما رأينا في هذا الشّعار غرابة الاسم فاختار الماسون من أسمائه تعالى ما لا تجد له ذكرًا بين الأسماء الحسنى العديدة التي وردت في الكتب المُنزّلة وكُلّها تُشعر بعظمته جلّ ذكره وبسموّ عزّته وجبروته. فجعلوه بمنزلة «مهندس الكون» كأنّه تعالى لم يخلق كلّ الكائنات من العدم وإنّما هندسها فقط ونظّمها.

وزادوا على ذلك ما زاد الاسم إبهامًا بقولهم: «المهندس الأعظم» كأنّ الله استعان لهندسته دنه غيره من المهندسين فكان هو «الأعظم بينهم»[٢٤].

والماسون فاسدو العقيدة ليس لهم همّ سوى إقصاء الدّين عن حياة النّاس سواء بتخريب العقيدة أو بإبعاده عن التّعليم ومناهجه. لذلك نلاحظ أنّ مدارس العلمانيّة في التّربية والسّياسة نشأت في الغالب بتأثير الماسون. وهذا يبرز بشكل جليّ في السّاحة اللّبنانيّة.

وفي مرحلة هيمنة بعض الماسون على دنيا الأدب وبرعاية فرنسيّة نجد أنّ «البدعة التي ميّزت هذه المرحلة هي العلمانيّة. وقد تسرّبت إلى البلاد مع تيّار الماسونيّة، ثم تبلورت في هيئة مؤسّسة راقية سُمّيت «المدرسة العلمانيّة» وراحت القوّتان تطّردان حتى بات مفهوم العلمانيّة واضحًا لدى النّاس بمعنى فصل الدّين عن الدّولة، وحرّيّة

التّعليم أي عدم إلزام الطّالب تعلّم الدّين مع علوم الدّنيا »[٢٥].

إنّه لمسيح خطير أن يغيّب العلم الدّيني عن الطّالب. فمن التّعليم الدّيني يحصل الطّالب فقه العبادات والمعاملات. ويتعلّم فضائل الخلق. ويقوى عنده الضّمير الدّيني الذي يكون في ذاته فيمنعه من الزّلل.

وما دام الماسون لا دينيّين فإنّنا لا نستغرب ما ذكره أحدهم مُتباهيًا بأنّه أنقذ من الموت على يدي عصابة من اللّصوص. ونجاته بسبب التّعرّف بالإشارات الماسونيّة على أحد أفراد العصابة الذي كان ماسونيًا فأنقذ أخاه في الماسونيّة.

الحادثة جرت مع ماسوني من رتبة فارس أمريكي يُدعى جورج كاروثر من مدينة سانت لويس وقد قال عنها: «كنتُ مُستَخدَمًا في شركة قطارات الولايات المتّحدة. فأرسلتني الشّركة المذكورة يومًا بمهمّة لها في (مايكن سيتي) بولاية مازوري. فسافرت في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٦٤ في قطار. ولم نصل مدينة سنترااليا حتى شاهدنا النّار قد لعبت في محطّة السّكّة الحديديّة. واعترض القطار أكمة من الحجارة والحديد فاضطررنا إلى الوقوف. ثم هجم على القطار عدد من اللّصوص والفرسان. وابتدروا المسافرين بإطلاق الرّصاص عليهم حتى وقع الرّعب في قلوب الجميع. وشعروا بدنوّ الموت.. وقفنا الواحد وراء الآخر وأمرنا كبير اللّصوص أن نسير كالجنود. فكان كلّما تقدّم واحد يأخذ نقوده ومجوهراته ويقتله بالرّصاص. حتى وصل الدّور إليّ. وكان لم يزل ورائي ثلاثة عشر شخصًا. فتصوّر كيف كانت حالتي حينئذ. وما الذي يخطر في بال من كان موقفه كموقفي. ثم كأنّ دافعًا دفعني

إلى إبداء الإشارة الماسونيّة، فلمّا أبديتها ورآها بيل أندرسون زعيم اللّصوص صاح بذلك اللّصّ إيّاك أن تقتله وإلا قتلناك لا محالة. ثمّ ترجّل عن جواده وصافحني وعفا عنّي وعن الثّلاثة عشر الذين كانوا ورائي، وبعد هنيهة قَدِم قطار من الجهة المقابلة وعليه جنود من الفرقة الخامسة والعشرين، ففرّ اللّصوص من أمامهم ورجعت مع رفقائي الثّلاثة عشر شاكرين الماسونيّة التي كانت سببًا لخلاصنا من الموت»[٢٦].

إنّه لأمر مُستغرب أن يتباهى الماسون بزعيم عصابة لصوص، ويتفاخروا بأنّ الماسونيّة أنقذت مجموعة بينهم ماسوني من زعيم لصوص ماسوني. والأغرب من ذلك أنّ هذه الحادثة وردت عند الماسوني شاهين مكاريوس في كتابه الذي اختار عنوانًا له: «فضائل الماسونيّة». فهل اللّصوصيّة باتت عند الماسون من الفضائل يا ترى؟! وإذا كانت اللّصوصيّة فضيلة والقتل فضيلة. فما الرّذائل إذن؟! وهل لأهل المجتمع أن يأمنوا ماسونيًّا بعد هذا البيان الذي يُجاهرون فيه بلصوصيّتهم وجرائمهم، وبعد ذلك يُسمّون ذلك فضائل؟؟

والماسون لا يُقيمون وزنًا للقيم، ولا يحترمون أوامر الدّين، فقد جاهروا بالسّرقة والقتل وعدّوا ذلك فضيلة، وكان الماسون الأوّل في لندن قد اجتمعوا في خمّارة فلم ينكر ذلك أتباعهم بل عملوا على تبرير هذا الفعل.

يقول الماسوني حنّا أبي راشد: «وهل من عجب في اختيار الخمّارة، لاجتماع البنّائين الأحرار في لندن؟ ألم تختر النّازيّة الألمانيّة خمّارة لاجتماعها الأوّل؟ ويظهر أنّ هذا الاختيار لم يزل إلى يومنا هذا هو المكان المفضّل لكلّ اجتماع

سياسي . أو مؤتمر صحفي مثلاً : أليس «سان جورج» في بيروت . هو المقرّ السّاسي مع الفرق بالطّبع؟»[٢٧] .

إنّ حنّ أبي راشد برّر بما هو أسوأ فالخمّارة مكان اجتماع للنّازيّة . وهل النّازيّة حركة سياسيّة مقبولة بحدّها الأدنى؟ وفندق «سان جورج» في بيروت الذي خرّبته الحرب الأهليّة ولا يزال قائمًا ويعملون على ترميمه كان مع أمثاله مقرًا للتّجسّس والماسونيّة إضافة إلى ما يُرافق ذلك من فساد وإفساد .

إنّ استخدام الخمّارات وما يُشاكلها للقاءات الماسون كافٍ كي نعلم مدى الأثر السّلبي للماسونيّة ولمسلك الماسونيّين على الشّباب المسلم . فإنّهم يعدّ الخطر على العقيدة يُشكّلون خطرًا على الأخلاق .

وفي الخطر على دين الشّباب المسلم يأتي كذلك موضوع شرب الأنخاب . وهي كؤوس من أنواع الخمر يشربها أعضاء المحافل الماسونيّة في كلّ جلسة مُتذرّعين بأنّ ذلك مأخوذ ممّا قام به أوّل رئيس لمحفل ماسوني رمزي عام ١٧١٩ ديزاغليه . يقول أحد الماسون عن هذا الأمر : « المعتاد أن يشرب النّخب أثناء المأدبة سبع مرّات وتُسمّى «بالكؤوس المحتّمة » وهي :

١- كأس صاحب الجلالة الملك والبرلمان .

٢- كأس الرّئيس الأعظم والسّلطة الماسونيّة .

٣- كأس محترم المحفل ويدعو إلى شرب هذا النّخب المنبّه الأوّل .

٤- كأس المنبّهين .

٥- كأس الإخوان الزّائرين .

٦- كأس موظّفي المحفل وإخوانه .

٧- كأس الماسونيّة العالميّة .

ويقول الأخ أندرسون أنّ الدّكتور

ديزاغليه Desaguliers هو أوّل من حدّد هذه العادة الأخويّة القديمة (أي شرب النّخب الماسوني) في سنة ١٧١٩ عند انتخابه أستاذًا أعظم »[٢٨].

وشرب الأنخاب إذن مُحتّم في محافل الماسونيّة وهذه مخالفة للإسلام مضافًا إلى ذلك أنّه عدوان على الأخلاق لأنّ من يلتزم أنخابهم ويشرب سبعة كؤوس من الخمر، ما الذي يبقى من عقله وتوازنه يا ترى؟ وبذلك يكون السّكر سبيلاً يقود من احتسى كؤوس الأنخاب الماسونيّة إلى شتّى الرّذائل والمفاسد. وبذلك تكون الماسونيّة قد شكّلت خطرًا آخر من المخاطر على الشّباب المسلم والشّباب عمومًا.

لا يقف الماسون عند هذه الحدود في التّخريب بل يصرّحون علانية بعدوانهم ضدّ الدّين، وضدّ الإسلام، والنّصرانيّة هذا هو الماسوني الشّاعر إبراهيم اليازجي يقول في قصيدة أهداها للماسوني شاهين مكاريوس ما يلي:

«دعوا مقال ذوي الشّقاق
من المشايخ والقمامس
فهم رجال الله فيكم
بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم
تحت الطّيالس والأطالس
فالشّرّ كلّ الشّرّ ما
بين العمائم والقلانس
والخير كلّ الخير في
هدم الجوامع والكنائس»[٢٩].

القمامس: مفردها قمّس وهي رتبة كهنوتيّة عند الأقباط، ويتّضح من هذه الأبيات مدى الحقد الماسوني على الدّين حيث يُصرّح اليازجي بضرورة هدم بيوت العبادة من مساجد وكنائس، وهذا منتهى العدوان في القول، يكاد لا يصرّح به الملحدون من باب ستر حالهم.

وقد مارس الماسون عدوانهم على الإسلام من خلال أعمال خطّطوا لها لتنسب للمسلمين وتوخذ ذريعة لتشويه صورة الإسلام. مع أنّها من تخطيطهم وصنيعهم. من ذلك ما جرى للأرمن إبان الحكم العثماني وكان من صنع الماسون أنفسهم. وقد أورد الفرنسي لوسيان كافرو دارس حول هذا الموضوع البيان التالي: «إنّ الإبادة الرّهيبة لمليون ونصف مليون من نصارى الأناضول وكليكية من الأرمن... طلّت مثال الإبادة في العصور الحديثة التي لا تغتفر وعارًا يطعن إلى الأبد شرف النّخبة الغربيّة المثقّفة الواقعة تحت سيطرة اليهود. ووفقًا لتقرير ليسيوس (١٩١٦-١٩١٩) الذي لا يمكن دحضه. تمّ تحضير وتهيئة هذا التّدمير الرّهيب بصورة منظّمة من سنة (١٩١٥-١٩١٨) على يد محفل سالونيكا. وذلك بحضور بعض السّفراء في استنبول أمثال الألماني ونغنهيم والأميركي مورغنتو. وكلاهما يهوديّان من الأساتذة الماسون المتنفّذين»[٣٠].

هذا العرض لمواقف الماسونيّة يظهر لنا شرّها ومخاطرها على الدّين من وجوه مُتعدّدة عقديًا وأخلاقيًا وسياسيًا. وما سبق ذكره ليس نهاية المطاف. وإنّما مسألة الأساليب والمكايد الماسونيّة تتجدّد. ومن الواجب التّنبّه لهذه المخاطر وتحصين الأجيال منها.

الماسونيّة واليهوديّة - الصّهيونيّة:

إنّ انتشار الماسونيّة كان بفعل تأثير الأدبيّات العبريّة في مجتمعات البروتستانت وملحقاتهم. لذلك كانت بريطانيا وكلّ مواقع سلطتها المهد الأوّل والأبرز للماسونيّة. والسّبب في ذلك أنّ البروتستانت أخذوا بالعهد القديم بكلّ ما فيه من مزاعم ومن ذلك موضوع أرض الميعاد (فلسطين) وموضوع بناء الهيكل.

يصرّح أحد الماسون المعاصرون حنّا أبي راشد في «دائرة معارف ماسونيّة» بذلك دون تردّد فيقول:

« أمّا أنّ الماسونيّة يهوديّة، فذلك ما لا شكّ فيه، من ناحية واحدة لا تتعدّاها. ونحن - الماسونيّين العريقين - أعلم بذلك من الخوارج المتطفّلين الذين يصوّرون الحبّة قبّة، وغايتهم السّياسيّة أو الدّينيّة تبرّر الواسطة. بل إنّنا لنسمح بأن ندلّ هؤلاء على الحجّة الدّامغة في هذا الشّأن، وهي حجّة التّوراة في عدّة صفحات، ورد فيها ما لا يمكن المُكابرة معه، عند المقابلة بين نصّها والنّصّ المماثل في التّعاليم الماسونيّة..

كذلك القول في الماسونيّة، فإنّها إذا بُنيت على بعض التّقاليد الإسرائيليّة، التي كانت شائعة في عهد انبثاقها، أو بعد ذلك، فليس يضرّها ذلك في شيء.. فلنا أن نقول: إنّها يهوديّة، لأنّها كذلك في بعض طقوسها ومراسمها»[٣١].

هل يحتاج الأمر لأكثر من ذلك لنصف الماسونيّة بأنّها يهوديّة؟ فإذا كانت نصوص تعاليمها من التّوراة، وطقوسها ورموزها وشعاراتها مأخوذة من اليهوديّة فما الذي يفرّق بينها وبين اليهوديّة يا ترى؟

وفي التّفاصيل لنبدأ من عمليّة الخلق التي جاءت في سفر التّكوين في التّوراة وفيها أضاليل يهود بأنّ الخالق سبحانه قد خلق العالم في ستّة أيّام ثم استراح حسب ضلالاتهم في اليوم السّابع - تعالى الله عن كفرهم - فإنّ هذه المقولة قد التزمها الماسون كما هي. ها هو شاهين مكاريوس الماسوني يقول: « ولمّا انتهى عمله عزّ وجلّ من تكوين العالم في ستّة أيّام استوى على العرش في اليوم السّابع فكان ذلك مثالاً جليلاً لإرشاد البشر إلى حسن المواظبة والنّشاط والاجتهاد في

أيّام العمل لأسباب معايشهم ومرافقهم وإلى الرّاحة من عناء الأشغال في اليوم السّابع لمشاهدة أعمال الخليقة وعبادة صانعها »[٣٢].

ما قاله الماسوني شاهين مكاريوس في موضوع الخلق نجده مطابقًا لمّا جاء في سفر التّكوين. وفيه: « وفرغ الله في اليوم السّابع من عمله الذي عمله واستراح في اليوم السّابع من جميع عمله الذي عمل. وبارك الله اليوم السّابع وقدّسه لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي خلقه الله ليصنعه »[٣٣].

ومن دلالات الارتباط بين الماسونيّة واليهوديّة أنّه عند تأسيس محفل ماسوني يتلو خطيب المحفل نصًّا من العهد القديم حول هيكل سليمان المزعوم عندهم. هذا النّصّ - كما يقول شاهين مكريوس في كتابه « الأسرار الخفيّة في الجمعيّة الماسونيّة » في الصّفحة (١١٠)- من سفر أخبار الأيّام الثّاني الأصحاح الثّاني ما يلي:

« وأمر سليمان ببناء بيت لاسم الرّب وبيت لملكه. وأحصى سليمان سبعين ألف رجل حمّالين و ثمانين ألف رجل يقطعون في الجبل وثلاثة آلاف وستّ مئة رجل ينظرون عليهم. وأرسل سليمان إلى حيرام ملك صور قائلاً: كما فعلت مع داود أبي وأرسلت له أرزًا ليبني له بيتًا ليسكن فيه تفعل معي فإنّي أبني بيتًا لاسم الرّبّ إلهي لأقدّسه له وأقدّم أمامه بخورًا عطرًا ولتنضيد الخبز على الدّوام وللمحرقات صباح مساء في السّبوت وفي رؤوس الشّهور وفي أعياد الرّبّ إلهنا ممّا على إسرائيل إلى الدّهر».

ويُبيّن يوسف الحاجّ الذي سبق ذكره كيف أنّ الماسونيّة تعمل في خدمة الصّهيونيّة ومشروعها السّياسي على

غفلة من أعضاء المحافل من غير يهود الذين تمّ التّغرير بهم. يقول يوسف الحاجّ في كتابه: «في سبيل الحقّ»:

«يشهد الله أنّنا ما قصّرنا في شيء من العطف على أبناء إسرائيل طيلة السّنين التي خالطناهم فيها في محافل الحرّيّة والمساواة والإخاء. وكم من مرّة مشينا وإيّاهم في نشر المبادئ الإنسانيّة العامّة غافلين عمّا كانوا يعملونه في الخفاء وبمعزل عنّا، لِلَمّ شعثهم وجمع أشتاتهم من أقاصي الأرض للحصول على السّيادة العالميّة باسم الدّين والقوميّة، الّذين كانوا يظهرون لنا تذمّرهم من التّمسّك بهما وإضرارهما بالاجتماع الإنساني. وكم من مرّة مَحَونا من مؤلّفاتنا التّاريخيّة اسم كلّ يهودي له صلة بإحدى وقائع التّاريخ التي يشتمّ منه رائحة التّعصّب والتّعدّي زعمًا منّا أنّه تحامل عليه»[٣٠].

إنّه بيان جليّ عن مدى الخدمات التي تقدّمها الماسونيّة للصّهيونيّة. فالماسونيّة ستار يخفون وراءه نوايا ومؤامرات، ومن خلالها يسخّرون طاقات لخدمة مخطّطاتهم، كما أنّهم يحاربون من خلالهم الرّوابط القوميّة والوطنيّة فذلك تذويب لشخصيّة الشّعوب يُمكّنهم منها فيما بعد. كما أنّ الماسونيّة تُسهِم في تبييض صفحة يهود، وفي ستر عنصريّتهم.

ويضيف يوسف الحاجّ قائلاً: «إنّ الماسونيّة هذه هي واسطة كبيرة من الوسائط التي استخدمها ويستخدمها اليهود لإنشاء وطنهم القومي وإعادة مجد إسرائيل وتسليط اليهود على غيرهم من شعوب الأرض كافّة على قاعدة (فرّق تَسُد). إنّ كلّ يهودي على وجه الأرض يُدرك إدراكًا تامًّا أنّ الغاية القصوى من الماسونيّة كلّها إنّما هي رفع

منار الصّهيونيّة دون أن يدخلها أو يدفع فلسًا واحدًا من أجل ذلك. ولهذا نرى أنّ عدد اليهود الدّاخلين فيها إنّما هو عدد قليل جدًّا وذلك أوّلاً لعدم لَفْتِ نظر النّاس إلى مقصدهم وثانيًا لعدم تعرّضهم لدفع دراهمهم في صندوق يعرفون الغاية من تنجيره »[٣٥].

إنّ هذا الكلام قيل قبل أربعة عشر عامًا من قيام دولة إسرائيل وإذا ما تتبّعنا الأمر لجهة الارتباط الوثيق بين الماسونيّة والصّهيونيّة ولإظهار مقدار العمل الماسوني لتحقيق الأهداف الصّهيونيّة فإنّه يكفي أن نذكر هذه الواقعة.

الواقعة كانت بعد احتلال العدوّ الإسرائيل للقدس حيث أرسل أحد الماسون الأمريكان ويدعى « فرايدي تيري » رسالة إلى الشّيخ روحي الخطيب أمين أوقاف القدس الإسلاميّة يطلب فيها أن تبيعه الأوقاف قسمًا من أرض الحرم القدسي الشّريف ليقيم عليها مع زملائه الماسون هيكل سليمان.

جاء في الرّسالة المذكورة قول الماسوني الأمريكي:

« سادتي: جدّتي من مواليد عمّان، الأردن، وأنا مواطن أميركي من أصل إيرلندي - أردني فخور جدًّا بكوني عربيًّا. وأنا أيضًا مسيحي. سأسافر إلى تلّ أبيب في ٧ حزيران المقبل أو حوالي ٩ حزيران سأصل إلى المدينة المقدّسة (القدس) وأمل أن أتشرّف بالاجتماع بكم سادتي في المعبد المقدّس لمسجد عمر. وكنت كتبت منذ مدّة رسالة إلى مسجد عمر، لكن يبدو أنّها لم تصل إلى الأشخاص المعنيّين.

سأحاول الآن أن أشرح لكم الخطوط العريضة لزيارتي. أوّلاً، زميلي أودي مورفي وأنا عضوان في المحفل الماسوني

قديمان وحرّان ومُعترف بنا ماسونيًا. وأنتم تذكرون أن هيكل سليمان كان المحفل الماسوني الأصلي والملك سليمان كان رئيس هذا المحفل. لكن الهيكل دُمّر العام /٧٠/ بعد المسيح. إنّني أعرف أنّ مسجدكم هو صاحب الهيكل ومالكه القانوني وأنّه أقيم في المكان ذاته إلى جانب الصّخرة التي قدّم عليها أبونا إبراهيم ابنه إسحاق قربانًا للرّبّ. وإنّني أعرف أنّكم أنتم العرب - أبناء إسماعيل - قد حميتم هذه الصّخرة عبر القرون. فلنقدّم الشّكر للرّبّ.

وإنّني كمسيحي وكعضو في الحركة الماسونيّة أرأس جماعة في أمريكا يُحبّون أن يُعيدوا بناء هيكل سليمان من جديد. هذا هو اقتراحنا. إذا أعطى جامع عمر الإذن لمؤسّستي، فسوف نجمع /١٠٠/ مليون دولار في أمريكا لهذه الغاية، أو المبلغ اللازم لإعادة بناء الهيكل.

إنّ مسجدكم لن يفقد السّيطرة على الهيكل أبدًا. وعندما ينتهي بناء الهيكل، سيكرّس للرّبّ. للملك سليمان وللحركة الماسونيّة في العالم، وسيُعطى لكم مجّانًا. وإلى ذلك، وبإذن مؤسّستكم، سيُمنح كلّ أخ ماسوني أسهمًا في إعادة البناء عضويّة في المحفل الماسوني الأوّل لهيكل الملك سليمان في مدينة القدس. ومن المقدّر أنّه لن يزور الهيكل أحد منهم في حياته، لكن العضويّة ستنتقل إلى أولادهم الماسونيّين. والتي ستتجدّد سنويًا. مِمّا يكفي لحراسة المعبد والاعتناء بمسجد عمر وكلّ المؤسّسات الخيريّة التّابعة له. وهذا يعني أنّ مسجدكم لن يحتاج إلى أيّة حملة تبرّعات في المستقبل من الأعضاء. إنّني لا أعرف أيّة مؤسّسة دينيّة تستطيع العيش دون أن تطلب من أعضائها

التبرّع المادّي. لكنّني أستطيع أن أؤكّد لكم أنّ مؤسّستكم إذا تعاونت معنا في إعادة بناء الهيكل. فسوف تصبح أغنى مؤسّسة دينيّة على الأرض.

إذا أبديتم اهتمامًا بهذا العرض - وليس لديكم ما تخسرونه بل كلّ شيء لتربحوه - فسنزوّدكم بالمال لتصرفوه في بناء الهيكل من قبل مقاولين من اختياركم. مع التّفاهم المُسبق على أنّ بعض أجزاء هذا الهيكل ستستعمل لأغراض ماسونيّة. أمّا بقيّة المبنى فستستعمل في الأوجه التي يراها مسجدكم مناسبة. لأنّ الهيكل سيكون ملكًا لكم. إنّه لكم. سنعيد بناءه لكم مجّانًا. على كلّ حال. أقترح أن يُستعمل جزء من الهيكل كمستشفى لأطفال القدس. عرب ويهود معًا. ومجّانًا للفقراء منهم. وسيأتيكم من الأموال عند انتهاء بناء الهيكل عن طريق تجديد عضويّة الإخوة الماسونيّين سنة بعد أخرى. أكثر ممّا تستطيعون استعماله.

وعليكم أن تفهموا أنّني سأكون ضيفًا على شعب إسرائيل. وكمواطن أميركي لا أستطيع أن أتورّط في سياستكم المحلّيّة. وسأقوم بتصوير فيلم سينمائي خلال إقامتي في الأرض المقدّسة. ليُعرض في المحافل الماسونيّة (فيلم ديني عن الأب إبراهيم. وإسماعيل ويعقوب. يصل حتى بناء المعبد) مع قصّة ولادة المسيح حتى موته على الصّليب.

سادتي. أمل أن تأخذوا هذه القضيّة بعين الاعتبار. وتبحثوها مع أعضاء مجلس إدارتكم قبل أن أصل إلى المدينة المقدّسة. وأمل أن يمنحني أعضاء مجلس إدارة مسجد عمر الشّرف العظيم لأخاطبكم شخصيًّا أثناء إقامتي القصيرة في المدينة. وليبارككم الله جميعًا أيّها الإخوة. بإخلاص.

فرايدي تيري - ٥١٤، إيست هارفارد رود - بيدبانك - كاليفورنيا، القطّاع ٩١٥٠١»[٣٦].

إنّ هذه الرّسالة من ماسوني تبيّن بما لا يحتاج لبيان حقيقة النّوايا الماسونيّة، وكيف أنّ الماسونيّة في خدمة الصّهيونيّة. لا بل الماسون في هذه الرّسالة صرّحوا بما لا يُصرّح به الصّهاينة. فالصّهاينة يعملون على تهويد القدس وتشويه المقدّسات الإسلاميّة والمسيحيّة فيها دون إعلان، بينما الماسون صرّحوا بذلك بكلّ جرأة ووقاحة.

لذلك يصحّ القول: «لا تزال اليهوديّة العالميّة هي القوّة المحرّكة الكافية وراء الماسونيّة والأساتذة الكبار الحقيقيّون في المحافل الماسونيّة هم الممثّلون للجمعيّات اليهوديّة السّرّيّة. وإنّ التّساند الواضح الموجود بين الماسونيّين في العالم يرجعه الباحثون المطّلعون إلى كثرة عدد اليهود في الصّفوف المتقدّمة من الماسونيّة»[٣٧].

إنّ التّرابط بين الصّهيونيّة والماسونيّة يظهر في أكثر من مجال ولقد سطّر لوسيان كافرو ديمارس الفرنسي الدّيغولي كتابًا بعنوان: «العار الصّهيوني - آفاته وكوارثه». تتبّع فيه مخاطر الماسونيّة، وبيّن في محطّات كثيرة أنّها من صنع اليهوديّة - الصّهيونيّة سواء في سياسة نابليون أو الإنكليز أو الأمريكان أو في خطوات المشروع الاستعماري الموجّه ضدّ العرب وغيرهم.

وممّا قاله: «وقع اختيار الصّهيونيّة على البروتستنتيّة الإنكلوساكسونيّة كدعامة لسياستها الاستعماريّة كما أكّدته غولدا مئير. ومن المعروف أنّ القادة الإنكلوساكسون وزملاءهم إذا استسلموا بالانتماء إلى الماسونيّة المستخدمة مبادئ الأخوّة بإفراط كان

ذلك من أجل سياسات وطنيّة تجمعها مصالح مشتركة أو شخصيّة كانت لها نتائجها المخفيّة التي ظلّت طيّ النّدم والكتمان بين أسرار الدّولة والإعلام»[٢٨].

نختم هذا القسم من الموضوع بما ورد في « بروتوكولات حكماء صهيون » وهو سفر مصدره أوروبي وحصل جدل حول صحّة مصدره. وما إذا كان قد وضعه يهود أو سواهم. ولكنّه أيًا كان مؤلّفه أو مؤلّفوه فهو يتضمّن خفايا كثيرة من دفائن النّفسيّة الصّهيونيّة.

وممّا جاء في البروتوكولات عن الارتباط بين الماسونيّة والصّهيونيّة ما يلي: « والماسونيّة الخارجيّة تقوم مقام حجاب لإخفاء أهدافنا والتّمويه عليها. ولكن مخطّط عمل هذه السّلطة ومركزها الرّئيسي يظلاّن دائمًا غير معلومين من الشّعب »[٢٩].

وجاء بلسان يهود في البروتوكولات كذلك: « سوف نظلّ ننشئ المحافل الماسونيّة ونضاعفها في كلّ العالم. وسنجلب إلى هذه المحافل كلّ أولئك الذين هم زعماء شعوب. أو يمكن أن يكونوا كذلك. لأنّ هذه المحافل ستكون المصادر الرّئيسيّة لاستخباراتنا ومنها يأتي نفوذ. وستتمركز كلّ هذه المحافل تحت إدارة واحدة لا يعرفها أحد غيرنا »[٣٠].

تأسيسًا على ما تقدّم نستطيع القول: إنّ الماسونيّة تخدم مشروع العدو الإسرائيلي في ميادين كثيرة. ومن يدري من الماسون أنّه يفعل ذلك فهو عميل للعدو يستحقّ المحاكمة والإدانة بتهمة الخيانة العظمى. وإذا كان مغفّلاً انطلت عليه الحيلة - وهذا مُستبعد غالبًا - فعليه أن يثوب إلى رشده ويعلن براءته من هذه الحركة الخطيرة المُعادية.

الموقف من الماسونيّة :

إنّ الماسونيّة حركة هدّامة خطيرة صهيونيّة الأهداف والمنطلقات، لذلك صدرت ضدّها مواقف نصرانيّة وإسلاميّة دوليًّا وعربيًّا، وكلّ هذه المواقف تحظر هذه الحركة، وتُحذر أتباع الرّسالات السّماويّة منها. هذا بالإضافة إلى المواقف الوطنيّة والقوميّة التي وَجدت في الماسونيّة خطرًا يجب أن يواجه. سأترك المواقف تُعبّر عن الماسونيّة وخطرها كما وردت عن المرجعيّات التي أصدرتها. ولأنّ الماسونيّة نشأت في الغرب سأذكر المواقف النّصرانيّة أوّلاً، وبعد ذلك المواقف الإسلاميّة والعربيّة :

من المواقف البارزة في حقّ الماسونيّة موقف البابا إقليميس الثّاني عشر في ٢٧ نيسان سنة ١٧٣٨م، الذي قال :

« إنّ الأنباء العموميّة قد أفادتنا أنّه تألّفت بعض الجمعيّات السّرّيّة تحت اسم فرنماسون أو بنّائين أحرار وأسماء أخرى مشابهة.. ومن خواصّها أنّها تضمّ إليها رجالاً من كلّ الأديان والشّيع يتظاهرون خارجًا بالآداب الطّبيعيّة وهم يرتبطون بينهم بروابط الأسرار الغامضة على مقتضى ما سنّوه لهم من السّنن، فتراهم يقسمون على التّوراة وتحت طائلة أشدّ العقوبات بأنّهم يسكتون أبدًا عن أعمال جمعيّتهم..

وإذا فكّرنا في الأضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيّات السّرّيّة رأينا منها ما يُوجب القلق سواء كان لسلام الممالك أو لخلاص النّفوس، ومن ثمّ بعد أخذ رأي إخوتنا الكرادلة وبعلمنا التّامّ وبقوّة سلطتنا الرّسوليّة حكمنا وقضينا بأنّ هذه الشّركات والجماعات المعروفة باسم الفرنمسون وبأي اسم كان مثله يجب ردّها ونفيها.

..والحالة هذه نحظّر بحكم الطّاعة

المقدّسة على كلّ المؤمنين وعلى كلّ فرد من أفرادهم من أيّ مرتبة أو حالة.. أن ينشئوا جمعيّات ماسونيّة أو ينشروها أو يساعدوها أو يقبلوها في بيوتهم أو يدخلوا فيها أو يحضروا حفلاتهم وذلك تحت طائلة الحرام »[٤١].

وتوالت المواقف بعدها من الباباوات ورجال الكنيسة التي تحظّر الماسونيّة وصولاً إلى التأكيد على هذا الموقف الذي أقرّه البابا الحالي يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٣.

« قد جاء في النصّ الصادر في روما عن مجمع الإيمان المقدّس والموقّع من مدير الكردينال راتزنجر وأمين سرّه المونسينيور جيروم هامر: تساءل بعضهم إذا كان رأي الكنيسة قد تغيّر حيال الماسونيّة بسبب عدم الإتيان على ذكرها في قانون الحقّ الكنسي الجديد كما كان الأمر في القانون القديم.

إنّ المجمع المقدّس مُكلّف بالإجابة عن ذلك بأنّ هذا الأمر ناجم عن اعتماد مقياس مُوحّد لصياغة ذلك القانون يشمل جمعيّات أخرى جرى إغفالها نظرًا للمجيء على ذكرها في فصول شاملة.

إنّ قرار الكنيسة السّلبي حيال الماسونيّة لم يتغيّر لأنّها ما تزال تعتبر أنّ مبادئ الماسونيّة لا تتوافق مع عقيدتها. ولذلك تُحرّم الكنيسة الانخراط فيها. والكاثوليكيّون المنتمون إليها هم بحالة الخطيئة المميتة ويتعذّر عليهم تناول القربان المقدّس.

وليس للسّلطات الكنسيّة المحلّيّة الحقّ في إصدار أيّة أحكام حول طبيعة الجمعيّات الماسونيّة تتناقض مع ما سبق ذكره أو تخالف روح إعلان ١٧ شباط (فبراير) ١٩٨١ الصادر عن هذا المجمع المقدّس.

إنّ الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثّاني، في لقائه مع الكاردينال المدير قد وافق على مضمون هذا الإعلان الصّادر عن المجمع المقدّس وأمر بنشره. صدر في روما عن مجمّع الإيمان المقدّس بتاريخ ٢٦ تشرين الثّاني (نوفمبر) ١٩٨٣»[٤٢].

وموقف الكنيسة الأرثوذكسيّة لا يختلف عن موقف الكنسية الكاثوليكيّة. فقد جاء عن الموضوع: «ما دامت الأرثوذكسيّة على دين المسيح، والماسونيّة على دين زعمائها، فلا وجه للتّفاهم بينهما على الإطلاق.. فما دامت هذه الكنيسة على تعاليم الإنجيل، لا نرى وجهًا للاتّفاق بينها وبين الشّيعة الماسونيّة لأنّنا نعلم أنّ الماسونيّة هذه قد أفسدت الإنجيل بل تطاولت على السّيّد المسيح نفسه بل أنكرت كلّ سلطة روحيّة وكلّ دين»[٤٣].

أمّا الموقف الإسلامي من الماسونيّة، والذي جاء كذلك يحظّرها ويُدرجها ضمن مُرتكزات المشروع الصّهيوني، ونذكر من المواقف في هذا المجال ردّ الإمام رشيد رضا صاحب المنار على سؤال وجّهه له أحد أدباء تونس، فكان الجواب التّالي:

«اعلم بالإجمال أنّ الجمعيّة الماسونيّة قد أسّست لأجل هدم الحكومة الدّينيّة البابويّة أوّلاً بالذّات ثم هدم كلّ حكومة دينيّة وإقامة حكومة لا دينيّة مقامها. وحيث ما تمّ لهم ذلك، فإنّ الجمعيّة تكون رابطة أدبيّة وصِلَة تعارف وتعاون بين أهلها المؤلّفين من أهل المِلَل المختلفة وأكثرهم لا يعرف منها الآن أكثر من ذلك. والواضعون لأساسها الأوّل هم اليهود، وغرضهم الأساسي منها إعادة ملك سليمان الدّيني إلى شعبهم في القدس وإعادة هيكله إلى ما وضع له وهو

المسجد الأقصى. فأعطه كيد لهم وُجد في الأرض أنهم هدّموا الحكومات المسيحيّة الدّينيّة من أوروبة غربيّها فشرقيّها والحكومة الإسلاميّة التركيّة.. وبعد هذا كلّه ظهرت جمعيّتهم الصّهيونيّة تستغلّ خدمتهم للإنكليز في الحرب بالتّوسّل بها إلى إقامة حكومة دينيّة يهوديّة في فلسطين »[١٠٠].

هذا موقف للإمام رشيد يؤكّد على دور الماسونيّة في قيام دولة إسرائيل قبل عشرين عامًا من تنفيذ ذلك ممّا يعني أنّ أهداف الماسونيّة ليست خافية على أحد.

ومن المواقف الإسلاميّة صدور فتوى عن المجمع الفقهي الإسلامي في مكّة المكرّمة بشأن الماسونيّة، وقد وقّعها أعضاء المجمع وفي مقدّمتهم رئيس المجمع يومئذ الشّيخ عبد الله بن حميد - رحمه الله -. وممّا جاء في الفتوى بشأن الماسونيّة:

« إنّها ذات أهداف سياسيّة ولها في معظم الانقلابات السّياسيّة والعسكريّة والتّغييرات الخطيرة ضلع وأصابع ظاهرة أو خفيّة.

- إنّها في أصلها وأساس تنظيمها يهوديّة الجذور، ويهوديّة الإدارة العليا العالميّة السّرّيّة، وصهيونيّة النّشاط.

- إنّها في أهدافها الحقيقيّة السّرّيّة ضدّ الأديان جميعًا لتهديمها بصورة عامّة وتهديم الإسلام في نفوس أبنائه بصورة خاصّة.

- إنّها ذات فروع تأخذ أسماء أخرى تمويهًا وتحويلاً للأنظار لكي تستطيع ممارسة نشاطاتها تحت مختلف الأسماء إذا لقيت مقاومة لاسم الماسونيّة في محيط ما. وتلك الفروع المستورة بأسماء مختلفة من أبرزها منظّمة الأسود (اللّيونز) والرّوتاري، إلى غير ذلك من المبادئ والنّشاطات الخبيثة التي

تتنافى كلّيًا مع قواعد الإسلام وتناقضه مناقضة كلّيّة.

وقد تبيّن للمجمع بصورة واضحة العلاقة الوثيقة للماسونيّة باليهوديّة الصّهيونيّة العالميّة. وبذلك استطاعت أن تُسيطر على نشاطات كثير من المسؤولين في البلاد العربية وغيرها في موضوع قضيّة فلسطين. وتحول بينهم وبين كثير من واجباتهم في هذه القضيّة المصيريّة العظمى لمصلحة اليهود والصّهيونيّة العالميّة.

لذلك ولكثير من المعلومات الأخرى التّفصيليّة عن نشاط الماسونيّة وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة **يُقرّر المجمّع الفقهي اعتبار الماسونيّة من أخطر المنظّمات الهدّامة على الإسلام والمسلمين، وإنّ من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مُجانب لأهله**».

وهناك موقف أعلنه الشّيخ عطيّة صقر عضو لجنة الفتوى بالأزهر الشّريف في برنامج لإذاعة القرآن الكريم - القاهرة صباح الأربعاء ٥ ربيع الأوّل ١٤٠٥هـ - ٢٨ نوفمبر ١٩٨٤. قال فيه: «يزعم هؤلاء أنّهم يبنون المجتمع وفق نظام هندسي دقيق. وأنّهم يذيبون النّعرات القوميّة. والعصبيّات الجنسيّة. والدّينيّة.. والحقيقة أنّ شعاراتهم البرّاقة خدعت الكثيرين من ذوي العقائد الضّعيفة أو المطامع القويّة. **هذه المحافل ما هي إلا جهاز يهودي بأشخاص مسلمين يعملون للتّمكين لإسرائيل**. وإزاحة العوائق أمام وجودها في قلب الأوطان الإسلاميّة بصورة أو بأخرى. تحتّ الأمم على نسيان عقائدها التي اعتنقتها ليسهل عليها أن تجعل من شعاراتها البرّاقة الكاذبة طريقًا إلى ميلاد إسرائيل.

ولذلك فإنّا نؤكّد أنّ المسلم لا يمكن

أن يكون ماسونيًا. لأنّ الارتباط بالماسونيّة انسلاخ تدريجي عن شعائر دينه. ينتهي بصاحبه إلى الارتداد التامّ عن دين الله. تلك هي الماسونيّة التي تزعم أنّها فوق الأديان وفوق الأجناس، وهي في الحقيقة خدمة مجّانيّة عامّة لتدعيم السّلطان الصّهيوني الدّولي في الشرق الإسلامي».

وقد أصدرت دول عربيّة عديدة بدءا من السّتينات قرارات حكوميّة تحظر الماسونيّة وتقضي بإقفال محافلها وملاحقة من يصرّ على الانتساب إليها بعد صدور هذه القرارات. من هذه الدّول مصر (الجمهوريّة العربيّة المتّحدة). والتّقرير المنفصل عن القرار المصري ينصّ على ما يلي: «صدر في حزيران عام ١٩٦٤ قرار رسمي بإغلاق المحافل الماسونيّة في جميع أراضي الجمهوريّة العربيّة المتّحدة. وقد تمّ وضع المحفل الماسوني بشارع ملوسون تحت الحراسة. وقام الأستاذ محمّد علي عوض نائب رئيس الحارس العامّ بجرد محتوياته. وتبيّن من عمليّات الإشراف والجرد، أنّ المحفل يُدار طبقا للقانون الماسوني الإنكليزي، ويعمل أعضاؤه وفقًا لأحكام هذا القانون. وأنّ إدارة المحفل هَرّبت إلى لندن جميع المستندات والسّجلاّت منذ عام ١٩٥٢. ويبدو أنّ هناك علاقة جيّدة بإسرائيل إذ لوحظ أنّ جميع أدوات المحفل تحمل النّجمة الإسرائيليّة. كما ضبطت أعلام تُمثّل شعارات أسباط بني إسرائيل الاثني عشر. وجميع ما بالدّار الماسونيّة من لوحات وأعلام وأثاث ومطبوعات ونشرات تتّسم بالطّابع الإنكليزي الإسرائيلي. لذا فإنّ أمن الدّولة وسلامتها اقتضيا حلّ المحافل الماسونيّة ومصادرتها»[٤٥].

وفي سوريا صدر حظر مماثل

حكومي يقضي بحلّ المحافل الماسونيّة وملاحقة من ينتسبون إليها. وصيغة القرار أذاعها راديو دمشق في ١٩ آب (أغسطس) ١٩٦٥ وهي: «ألغِيَت الجمعيّة الماسونيّة والمحافل التّابعة لها وأندية الرّوتاري الدّولي في سوريا. ومُنعت من القيام بأيّ نشاط في جميع أنحاء الجمهوريّة السّوريّة بموجب أمرين عرفيّين نشرا في الجريدة الرّسميّة اليوم، وأنذر الأمران الأعضاء المنتسبين إلى الجمعيّة الماسونيّة أو أندية الرّوتاري بتقديمهم للمحاكمة أمام المحاكم العسكريّة المختصّة بتهمة الانتساب إلى جمعيّة سرّيّة ذات طابع دولي إذا هم قاموا بأي نشاط في سوريا. ويقضي الأمران العرفيّان بأن تختم مكاتب الجمعيّة الماسونيّة وأندية الرّوتاري في سوريا، بالشّمع الأحمر».

وكان كذلك موقف مجلس جامعة الدّول العربيّة في توصيته ذات الرّقم (٤) اتّخذها المؤتمر الحادي والأربعون لضبّاط اتّصال المكاتب الإقليميّة لمقاطعة إسرائيل بصدد موضوع الماسونيّة، وقد نشرت التّوصية مع قرار مجلس الجامعة جريدة البعث السّوريّة في ١٢/١٢/١٩٧٩.

«**التّوصية:**

أ ـ إنّ لهذه الحركة علاقة وثيقة بإسرائيل والصّهيونيّة العالميّة، ومؤسّسوها من الصّهاينة المعروفين. وهذه العلاقة ثابتة منذ التقاء مؤسّسي هذه الحركة مع حكماء صهيون في المؤتمر الصّهيوني، بمدينة بال السّويسريّة برئاسة تيودور هرتزل سنة ١٨٩٧ الذي انبثقت منه خطّة إنشاء دولة إسرائيل.

ب ـ إنّ اسم الحركة الماسونيّة ـ البنّاؤون ـ يشير إلى محاولة بناء هيكل سليمان وهو هدف الصّهيونيّة العالميّة.

ج - إنّ المحافل الماسونيّة في جميع أنحاء العالم تضع على واجهاتها في غالبيّة مراكزها نجمة داود وهي شعار إسرائيل. كما أنّ اللّون الذي تُطلى به المحافل هو لون علم إسرائيل. والمطرقة والفرجار والآلات النّحتة والبناء التي تستعملها هذه المحافل في شعاراتها هي رمز هرم هيكل سليمان والعمل على إعادة بنائه.

- **القرار:**

بعد مداولة الأمر.. والرّجوع إلى أحكام قانون ومبادئ المقاطعة المقرّرة، وقرار مجلس جامعة الدّول العربيّة رقم ٢٣٠٩ المتّخذ في دورة انعقاده السّابعة والأربعين بشأن ذوي الميول الصّهيونيّة، أوصى المؤتمر بما يلي:

أوّلا: اعتبار الحركة الماسونيّة حركة صهيونيّة لأنّها تعمل بإيحاء منها لتدعيم أباطيل الصّهيونيّة وأهدافها. كما أنّها تساعد على تدفّق الأموال على إسرائيل من أعضائها. الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضدّ الدّول العربيّة.

ثانيًا: حظر إقامة مراكز أو محافل لنشاط الحركة الماسونيّة في الدّول العربيّة وإغلاق أيّ أماكن لها تكون قائمة في هذه الدّول.

ثالثًا: لا يجوز التّعامل - أيًّا كان نوعه وطبيعته - مع مراكز هذه الجماعة أو محافلها في مختلف أنحاء العالم».

بعد هذا العرض للمواقف النّصرانيّة والإسلاميّة والعربيّة من الماسونيّة، والجميع قد صنّفوها أنّها مُعادية ومحظورة. لا أظنّ أنّنا بحاجة للمزيد كي ندلّل على خطورة الماسونيّة. وكي نقول بضرورة مقاومتها ومحاربتها. ومحاربة من ينتمي إليها.

تأسيسًا على ما تقدّم يكون واجب أبناء أمّتنا التي يستهدف المشروع الصّهيوني وجودها وحضارتها واقتصادها

ودورها الدّيني، أن يواجهوا الماسونيّة كسائر الأفكار والحركات، وبذلك يكونون قد واجهوا حركة خطيرة تتستّر بشعارات زائفة وتضلّل بعض النّاس كي توظّفهم في خدمة مشروع العدو الإسرائيلي.

من مخاطر الماسونيّة على الشّباب المسلم:

إنّ ما ورد في الصّفحات السّابقة من هذا البحث يُظهر لنا جليًّا مقدار ما تحمِلُهُ الماسونيّة - تلك الحركة الهدّامة - من مخاطر على الشّباب المسلم من نواح عديدة، وإذا أردنا إجمال هذه المخاطر تأسيسًا على ما سبق ذكره فإنّها تتحدّد فيما يلي:

١ـ تشكّل الماسونيّة خطرًا على عقيدة المسلم عندما تستخدم عبارة «مهندس الكون الأعظم» في الدّلالة على الخالق سبحانه.

وكذلك ما تبنّاه الماسون في مسألة الخلق والسّتّة الأيّام والاستراحة في السّابع ممّا اقتبسوه من التّوراة المحرّفة تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

٢ـ تشكّل الماسونيّة خطرًا على الأخلاق ما دام أتباعها يُباهون بأنّ اجتماعاتهم الأولى كانت في الخمّارات إضافة إلى موضوع الأنخاب، وهي كؤوس الخمر التي يكرّرون شربها في اجتماعاتهم. هذا السّلوك يُذهب العقل ويقود إلى الفساد والرذائل، وهو قبل ذلك وبعده ارتكاب لِمَا حرّمه الله ورسوله، وحدّ شرب الخمر معلوم في الشّريعة الإسلاميّة.

٣ـ الماسونيّة تشكّل خطرًا على دين المسلم عمومًا لأنّها تدعوه إلى اللادينيّة. وتربطه بمفاهيم توراتيّة ويهوديّة بما في ذلك شكل المحفل وما فيه من آلات وكتابات ورموز وألوان. وفي وجه آخر

تدعوه إلى مفهوم ضبابي غير محدّد من المذاهب والفئات المنتشرة على تعدّدها دون موقف. وهذا معناه جَعْلُ المسلم بلا موقف ولا شخصيّة.

٤ـ والخطر على الدّين يأتي أيضًا من شعار الأخوّة الماسونيّة. فهي أخوّة بلا أسس. ولا قواعد. وتحت شعارها قد يتوحّد المنتسب إلى الماسونيّة مع كافر أو علماني أو عدو. وهذا أمر يحمل الكثير من المخاطر علمًا أنّ الإسلام يحدّ أصولاً وأسسًا للعلاقات بين المسلم والمسلم وبين المسلم وغير المسلم.

٥ ـ وخطر الماسونيّة على الإسلام والمسلمين يأتي كذلك من دعوتها لبناء هيكل سليمان المزعوم. وسعيها من أجل ذلك بالوسائل المتاحة لها. وفي هذا إسهام من الماسونيّة مع العدو الإسرائيلي في تهويد القدس.

٦ـ الدّعوة للأخوّة الماسونيّة والتّسامح ومزاعم الإخاء والسّلام التي تشيعها الماسونيّة بين أتباعها تحمل في طيّاتها مشروعًا يولد عند المنتسبين للماسونيّة القابليّة للاحتلال الإسرائيلي ولكافّة أشكال الاستعمار. والمعلوم أنّ للسّلام أصوله، وضوابطه وكذلك للتّسامح مُبرّراته. وقد يكون في بعض المواقع والمواقف عدم التّسامح هو الأجدى إذا كان الموقف موجّهًا حيال حالة معادية. مع التّذكير بأنّ هذا الأمر يُشكّل حالة تعطيل وإلغاء لإحدى فرائض الإسلام: الجهاد.

٧ـ إنّ الماسونيّة ومثيلاتها من الحركات تستدرج المسلم بالإغراءات المتعدّدة المتنوّعة أو بالتّغرير. لذلك من الواجب الحذر التّامّ من مثل هذه الدّعوات التي كثيرا ما تتستّر بالعمل

الاجتماعي والإنساني أو ببعض الشّعارات الزّائفة.

٨ ـ إنّ اعتماد السّرّيّة في الماسونيّة يتعارض مع منهج الإسلام حيث الجهر بالدّعوة. وحيث يطلب إلى المسلم أن يفهم ويعي أركان الإسلام وأركان الإيمان وكلّ مُستلزمات الشّرع فيكف يجوز أن تكون هناك جمعيّة كالماسونيّة تخفي تعاليمها ويدخلها من لا يعلم حقيقتها؟ ممّا يعني أنّ الماسونيّة مشبوهة لا محالة.

وتفيد الإشارة هنا أنّ الإسلام قد يجيز اعتماد الكتمان في حالات معيّنة لجهة الخطط والعدد والأرقام، لكن الدّعوة تكون بالجهر والعلن.

خطوات مقترحة من أجل مواجهة الماسونيّة:

١ـ إنّ الجهل يُشكّل مدخلاً للماسونيّة ومثيلاتها، تستغلّه كي تغزو فكر الجاهل من المسلمين، ولذلك تصبح المعرفة والثّقافة سلاحين هامّين لتحصين المسلم من مخاطر الماسونيّة، والثّقافة المطلوبة هي التي تلتزم القيم الإيمانيّة الدّينيّة والقيم الحضاريّة لأمّتنا، لأنّ هذه القيم تُشكّل الضّابط أو الضّوابط التي تعصم الإنسان المسلم من الوقوع في فخّ الماسونيّة أو سواها.

٢ـ إنّ الإيمان الدّيني والوعي الإسلامي الصّحيح يُشكّلان الحصن الذي يتحصّن به المسلم ضدّ كلّ غزو ثقافي وفكري بما في ذلك الماسونيّة. وهذا الإيمان هو الذي يُساعد على فضح مزاعم الماسونيّة وغيرها.

٣ـ إنّ تشكيل شخصيّة الشّابّ المسلم تشكيلاً دينيًّا وحضاريًّا وجهاديًّا يُساعد على جعله صلبًا في وجه كلّ إغراء، وصامدًا في وجه كلّ هجمة، وداعيًا لكلّ خطر يستهدفه ويستهدف أمّته، وبذلك ينجو من كلّ مشاريع

الخصوم والأعداء. ومنهم الماسون.

٤ـ إنّ فضح الماسونيّة وإظهار حقيقة أفكارها وأهدافها أمام أوسع عدد ممكن من أهل الأمّة - خاصّة أهل الرّأي والمواقع - هو أفضل سلاح يُمكّن الجميع من مواجهتها ومواجهة أطروحاتها الفكريّة. ويُنبّه منها. ويُولّد حالة الحذر المطلوبة منها ومن سائر الحركات التي تولّدت عنها أو حملت بعضًا من أفكارها. لأنّ الماسونيّة ومثيلاتها إن لم تقوَ على تسويق أفكارها بالجملة. فلا مانع عندها من نشرها بالمفرّق حيث استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

٥ ـ إنّ أفراد الأمّة ومؤسّسات المجتمع المدني مطلوب منهم مقاومة الماسونيّة ومثيلاتها وشنّ حرب فكريّة على من يُعرفون أنّهم من الماسون أو قريب منهم. هذا مع ممارسة الحصار الاجتماعي عليه بأعلى درجاته.

أمّا الحكومات والهيئات الرّسميّة فواجبها - التزامًا بالموقف الدّيني والقرارات الحكوميّة وسواها - أن تتصرّف ضمن صلاحيّاتها في ملاحقة ومحاكمة كلّ من يثبت انتماؤه أو تعاونه مع مثل هذه الحركات. ومن جملة ذلك إقفال مراكز هذه الحركات ومصادرة مُمتلكاتها ومنشوراتها وما شابه ذلك.

٦ـ العمل على تطبيق قرار مجلس جامعة الدّول العربيّة رقم ٢٣٠٩ القاضي بمقاومة الماسونيّة لأنّها صهيونيّة الأهداف والمنشأ. ولأنّها تدعم العدو الإسرائيلي سياسيًّا ومادّيًا. وأن يحوّل القرار إلى قرار مُلزم لبعض الدّول العربيّة التي لم تحترمه أو تعمل على تطبيقه حتى الآن. وإدراج جميع الماسون المعروفين في لوائح المؤسّسات المحظور التّعامل معها بموجب قانون مقاطعة المكاتب التّابعة لإسرائيل الصادر عن جامعة الدّول العربيّة.

الهوامش والمراجع

١- مكاريوس . شاهين . الحقائق الأصليّة في تاريخ الماسونيّة العمليّة . سنة ١٨٩٧ . مصر . ص١١ .

٢- زيدان . جرجي . تاريخ الماسونيّة العامّ . ط٢ . سنة ١٩٨٤ . دار الجيل . بيروت . ص١٤ .

٣- فضول . فؤاد . خلاصة الحضارة الكنعانيّة . بدون تاريخ . منشورات دار كنعان . بيروت . ص١٩ .

٤- أبي راشد . حنا . دائرة معارف ماسونيّة . ج١ . ط١ . سنة١٩٦١ . مكتبة الفكر العربي . بيروت . ص٢٠ .

٥- أبي راشد . حنا . مرجع سابق . ص١١٦ .

٦- يراجع : زيدان . جرجي . مرجع سابق . ص٩٢ . وما بعدها .

٧- القانون الأساسي للمحفل الأكبر الوطني المصري لعشيرة البنّائين الأحرار القدماء المقبولين . سنة ١٩٢١ . مطبعة طه إبراهيم . ويوسف برلادى . مصر . ص٣ .

٨- المرجع السّابق . ص٤ .

٩- أبو شادي . أحمد زكي . البناية الحرّة . ط١ . سنة ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م . المطبعة السّلفيّة . مصر . ص٨٨ .

١٠- زيدان . جرجي . مرجع سابق . ص١٤ .

١١- المرجع السّابق . ص٣٠ .

١٢- شيخو . الأب لويس . السّرّ المصون في شيعة الفرمسون . الكرّاس الأوّل . سنة ١٩١٠ . المطبعة الكاثوليكيّة . بيروت . ص٣٢ .

١٣- الحاج . يوسف . في سبيل الحقّ - هيكل سليمان أو الوطن القومي اليهودي . سنة ١٩٣٤ . بيروت . ص٣٣ وما بعدها .

١٤- رسوم البناية الحرّة - الدّرجة الأولى - للطّريقة الإسكوتلانديّة . تعريب شكري الفاخوري . سنة ١٩٢٣ . مطبعة البلاغة . طرابلس (الشّام) . ص ٢١ . ٢٢ .

١٥- جريدة أوبزرفر (لندن) . ١٨ يونيو (حزيران) ١٩٦٧ . في صفوة . نجدة فتحي . الماسونيّة في الوطن العربي . سنة ١٩٨٠ . مركز الدّراسات العربيّة . لندن . ص٤٨ .

16- De Poncins, Leon, la F.M d'ares ses documents secrets, 4e edition, l'anne 1972 diffusion de la pensee Francaise, Montreuil, pae 265.266.

١٧- رسوم البداية الحرة للدرجة الأولى لتطريقه إسكوتلاندية. مرجع سابق. ص ٨.

١٨- مكاريوس. شاهين. الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية. مرجع سابق. ص١٠٩.

١٩- المرجع السابق. ص٢٢.

٢٠- السحمراني. د. أسعد. الماسونية: نشأتها وأهدافها. ط٢. سنة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م. دار النفائس. بيروت. ص٨٦-٨٩.

٢١- شيخو. الأب لويس. مرجع سابق. الكراس الأول. ص٢٣.

٢٢- فيص. محمد رشاد. النور الأعظم. ط١. بدون تاريخ. منشورات الشرق الأكبر العالمي. بيروت. ص١١٢-١١٥.

٢٣- فيص. محمد رشاد. مرجع سابق. ص١٠٠.

٢٤- شيخو. الأب لويس. مرجع سابق. الكراس الأول. ص٢٧.

٢٥- سليمان. د. سهيل. أثر البنانيين الأحرار في الأدب اللبناني. (١٨٦٠-١٩٥٠). ط١. سنة ١٩٩٣. مؤسسة نوفل. بيروت. ص٦٢.

٢٦- مكاريوس. شاهين. فضائل الماسونية. سنة ١٨٩٩. مطبعة المقتطف. مصر. ص٥٣-٥٤.

٢٧- أبي راشد. حنا. مرجع سابق. ص١١٧.

٢٨- أبو شادي. أحمد زكي ص٦٣.

٢٩- مجلة المشرق (بيروت). العدد١٢. السنة١٢. كانون الأول (ديسمبر) ١٩٠٩.

٣٠- ديمارس. لوسيان كافرو. العار الصهيوني - افاته وكوارثه - سنة ١٩٧٢. بيروت. ص٣٣.

٣١- أبي راشد. حنا. مرجع سابق. ص٢٤ وما بعدها.

٣٢- مكاريوس. شاهين. الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية. ط٢. سنة١٩٨٣. دار مار عبود. بيروت. ص٧٢.

٣٣- الكتاب المقدس - العهد القديم. سفر التكوين. الإصحاح ١.

٣٤- الحاج . يوسف . مرجع سابق . ص٧٣ .

٣٥- المرجع السّابق . ص١٩١ .

٣٦- جريدة النّهار (بيروت) . ١٩٦٨/٨/١ .

٣٧- أتلخان . الجنرال جواد رفعت . أسرار الماسونيّة . ترجمهُ عن التّركيّة وعلّق عليها نور الدّين رضا الواعظ وسليمان محمّد أمين القابلي . بدون تاريخ . مكتبة المثقّف . بيروت . ص٧ . ٨ .

٣٨- ديمارس . لوسيان كافرو . مرجع سابق . ص٢٩ .

٣٩- بروتوكولات حكماء صهيون . ترجمة وتقديم الدّكتور إحسان حقّي . ط١ . سنة١٤٠٨هـ-١٩٨٨م . دار النّفائس . بيروت ص٤٩ .

٤٠- المرجع السّابق . ص٨٩ . ٩٠ .

٤١- مجلّة المشرق (بيروت) . السّنة١٣ . العدد ١١ تشرين الثّاني . ١٩١٠ . ص٨٥٢ . ٨٥٣ .

٤٢- الماسونيّة بين الانحراف والأصوليّة . ترجمة يوسف نوميط . ط٢ . سنة١٩٨٦ . دار مختارات . بيروت . ص٦٨ . ٦٩ .

٤٣- مجلّة المسرّة (بيروت) . السّنة١٢ . الجزء٨ . تشرين الأوّل (أكتوبر) . سنة١٩٢٦ . ص٤٦٩ .

٤٤- مجلّة المشرق . بيروت . السّنة ٢٦ . العدد ١١ . تشرين الثّاني . سنة١٩٢٨ . ص٨٥٨ . ٨٥٩ .

٤٥- حمادة . د . حسين عمر . الأدبيّات الماسونيّة وصِلَتها بالعقائد اليهوديّة الصّهيونيّة . دمشق . دار الوثائق . ط١ . سنة١٤١٥-١٩٩٥م . ص٤٩٩ .